الكتاب: طرق حديث الأئمة الإثنا عشر
المؤلف: الشيخ كاظم آل نوح
الجزء:
الوفاة: ١٣٧٩
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع: ١٣٩٨
المطبعة: مطبعة المعارف – بغداد ١٣٧٤
الناشر: منشورات مكتبة القرآن والعترة
ردمك:
ملاحظات:

الخطيب كاظم آل نوح
طرق حديث الأئمة من قريش
وفى بعضها من بني هاشم
من الصحاح وغيرها
ونصوص النبي (ص) ان عليا أول من أسلم وطرق حديث
الدار وطرق انا مدينة العلم وعلي بابها
مطبعة المعارف – بغداد
سنة ١٣٧٤ ه

محتويات الرسالة
تشتمل هذه الرسالة على أربعة أبواب:
الباب الثاني: النصوص النبوية ان عليا أول من أسلم
الباب الثالث: طرق حديث الدار وقول النبي هذا أخي ووزيري ووصي وخليفتي من بعدي
الباب الرابع: طرق حديث انا مدينة العلم وعلى بابها وفي غزارة علم علي (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العالمين رب الخلائق أجمعين الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. لم تبصره العيون إذ ليس كمثله شئ وهو خالق كل شئ والحمد له إذا أنعم علينا وهدانا لدينه الحنيف القويم فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله. والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله الكرام وعلى سيد الأولين والآخرين نبينا محمد صلى الله عليه وآله أجمعين وأصحابه المنتجبين المرضيين عند الله وعنده رضوان الله عليهم ووفقنا لجهم ونفعنا بما جاءنا من علومهم وأحاديثهم جزاهم الله عن الاسلام خيرا وعلى الله جزاؤهم فإنهم في جنانه منعمون مكرمون عفا الله عنا وحشرنا معهم فإنه ارحم الراحمين وأكرم الأكرمين وبعد فاني كنت قد كتبت رسالة تتعلق بالأئمة الطاهرين من آل نبينا صلى الله عليه وآله وقد استخرجتها من الصحاح الست ومن كتب الحديث وتحريت الصحيح منها والحسن وكان القصد منها تنويرا للراي والذي دعاني إلى كتابتها هو ما رايته في كثير من الكتب من النزاع والمناقشة بين إخواننا من أهل السنة وبين الامامية. الامامية تدعى بان الأئمة الاثني عشرهم خلفاء رسول الله (ص) وبعض إخواننا من أهل السنة يردون هذه الدعوى ويفندون مزاعم الامامية في العصور الماضية حتى هذا العصر فالعلماء من حقهم هذا الجدل وهذا النزاع اما ان يكون في هذا الجانب أو في الجانب الآخر. والذي يؤسفني ويؤسف كل مسلم هو ان النقاش في الإمامة يدور في المقامي وفي المجالس وفي كثير من الأماكن بين العوام

من الطرفين على أنهم لا علم عندهم بل وهم من الأميين اي لا يقرأون ولا يكتبون وكم من مرة قدمت نصايحي على المنبر بان يتركوا الجدل والنزاع على اي شئ يتنازعون ولم يكن لهم خبرة ومعلومات كافية والله قد انزل في كتابه ولا تنازعوا فتفشلوا اننا كلنا نصلى لقبلة واحدة وربنا واحد ونبينا واحد وقرآننا واحد وصيامنا وحجنا واحد وزكاتنا واحدة فما هذا النزاع والسباب والشتم بين طوائف المسلمين وأقول كونوا كالبنيان المرصوص ولا يتفرقوا ولا تتنازعوا فان النزاع يوهن جانب المسلمين ولكن الطاعة الكبرى من يستعمل كلمه فرق تسد فإنه بمختلف الحيل والدس يفرق بين طائفة وأخرى وبين الأب وبنيه والأخ وأخيه أفلا ننتبه أفلا نرحم أنفسنا أفلا يعز علينا وطننا؟ ان كثيرا من أصحاب العقائد الفاسدة والضمائر الخبيثة هم أعوان لصاحب كلمة فرق تسد وهم خدام ولمصالحه. ويقول النبي صلى الله عليه وآله الناس كالمعادن فكما هنا اختلاف في قيم المعادن كذلك قيم الرجال وفضل الله بعضهم على بعض وحين كان الشيخ عبد الله البيتي يصدر كتابا شهريا قدمت له مسودة هذه الرسالة على أن يصدرها فلم يصدرها حتى الان وجاءني كتاب من بعض إخواننا يقول فيه انك قد ذكرت على المنبر في عشرة محرم الأولى بأنك قدمت رسالة للشيخ الفاضل الشيخ عبد الله السبيتي على أن يطيعها وحتى الان لم نرها فوعدت إذا بقاني الله حيا سأقدمها بعون الله بعد أن تخرج رسالتي التي هي خاصة برد الشمس على علي (ع) مرتين من طرق إخواننا أهل السنة ووعدتهم بأنها ستكمل إن شاء الله طباعة ونشرا في شهر شوال سنة ١٣٧٤ ه بعون الواحد الاحد وما توفيقي الا الله عليه توكلت واليه أنيب. الخطيب كاظم آل نوح

الباب الأولى
بحث في الأئمة الاثني عشر
صلوات الله وسلامه عليهم وكلمات لأمير المؤمنين فيهم
قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) واصفا الأئمة: هم أساس الدين وعماد اليقين ولهم خصائص حق الولاية والوصية والوراثة وقال عليه السلام لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ولا يسارى بهم من جرت نعمتهم عليه هم موضع سره - الضمير يرجع إلى رسول الله (ص) - وملجا امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه. وقال عليه السلام: اني لعلى الطريق الواضح انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمعتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا الا ان مثل آل محمد (ص) كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم نحن شجرة النبوة ومهبط الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. وقال عليه السلام: أين الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا إذ رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى والله سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شئ اخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته

ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شئ أنكر من المعروف ولا اعرف من المنكر واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه وهم بينهم شاهد صادق وصامت ناطق. وقال عليه السلام: إنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفائه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه. وقال عليه السلام نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها من اتاها من غير أبوابها عد سارقا. ومنها هم كنوز الرحمن وكرائم الايمان ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق فلا يزيده بعد عن الطريق الا بعدا عن حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع. وقال عليه السلام: أسرته اي أسرة محمد (ص) خير الأسر وشجرتهم خير الشجر أغصانها معتدل وثمارها مهتدلة هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل رعاية ودعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير ودعاته قليل. وقال عليه السلام:

بلى لا تخلوا الأرض من قائم بحججه اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبينا حتى يودعوها نضراؤهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة اليقين واستلانوا ما استوعده المترفون
وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملائك الا على أولئك خلفاء الله في ارضه آه آه شوقا إلى رؤيتهم.
حديث اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
وفي بعضها كلم من بني هاشم.
قال صاحب كتاب الصراط المستقيم قال الفراء صاحب كتاب المصابيح مرفوعا ان النبي (ص) قال الأئمة اثنى عشر كلهم من قريش وقوله (ص) لا يزال الاسلام إلى اثنى عشر خليفة. واسند البخاري في الجزء الأول في صحيحه عن جابر ابن سمرة وفي موضع آخر عن عينية عن ابن عمر أيضا وأسنده مسلم في صحيحه في مواضع بطرق مختلفة واو داود في سنته والثعلبي في تفسيره والحميدي في مواضع من الجمع بين الصحيحين وفي الجمع بين الصحاح الست في موضعين وفي تفسير السدي أمر الله خليله (ع) بالنزول بإسماعيل وأمه في بيته التهامي وقال إني ناشر ذريته وجاعل منه نبيا عظيما ومن ذريته اثنى عشر عظيما. وقد صنفا محمود ابن عبد الله ابن عباس كتابا سماه مقتضب الأثر في امامة الاثني عشر أقول وأورد العلامة الحلي رضوان الله عليه في كتابه كشف الحق من صحيح

مسلم والبخاري في موضعين بطريقين عن جابر وابن عينية قال رسول الله (ص) لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجميع بين الصحاح الست في موضعين قال رسول الله (ص) هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وكذا في صحيح أبي داود وكذا في الجمع بين الصحيحين وذكر عن السدى صاحب التفسير ما قد نقله عنه صاحب الصراط المستقيم ثم قال وقد دلت هذه الأخبار على امامة اثنى عشر إماما من ذرية محمد (ص) ولا قائل بالحصر الا الامامية في المعصومين والاخبار في ذلك كثيرة.

أقول وأورد السيد هاشم رحمة الله عليه في كتابه غاية المرام حديث اثنى عشر من ست وستين طريقا بأسانيدها من طرق أهل السنة من طرق سبعة من كتاب مناقب أمير المؤمنين (ع) للفقيه أبي الحسن علي ابن محمد الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي وأخرجه من مسند ابن حنبل وعن اخطب خطباء خوارزم أبي المؤيد موفق ابن احمد صدر الأئمة عند أهل السنة من اثنى عشر طريقا وأخرجه عن أبي نعيم الحافظ وعن الخطيب في تاريخه مسندا وعن إبراهيم ابن محمد الحموينى من ثلاثة وعشرين طريقا ومن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ومن شرح النهج لابن أبي الحديد من طريقين واخرج البقية من مناقب الشيخ الفقيه أبي الحسن محمد ابن احمد ابن علي ابن الحسين عن شاذان من طرق العامة وقال موفق ابن احمد حدثني فخر القضاة نجم الدين ابن أبي منصور محمد ابن الحسين ابن محمد البغدادي فيما كتب إلى من همدان قال أنبأنا الامام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن ابن محمد الزينبي قال أخبرنا امام الأئمة محمد ابن احمد ابن شاذان قال حدثنا احمد ابن محمد ابن عبد الله الحافظ قال حدثنا

علي ابن سنان الموصلي عن أحمد ابن محمد ابن صالح عن سليمان ابن محمد عن زياد ابن مسلم عن عبد الرحمن ابن زيد عن زيد ابن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعي رسول الله (ص) قال سمعت رسول الله (ص) يقول ليلد أسري بي أبي السماء قال الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل إليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت قال من خلقت من أمتك قال خيرها قال علي ابن أبي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع الا وذكرت فانا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من أسمائي فانا الاعلى وهو على يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حق ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد أتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد وموسى ابن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد ابن علي وعلي ابن محمد والحسن ابن علي ومحمد المهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدي في وسطهم كأنه كوكب درى وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر عن عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي أقول وقال الشيخ سليمان البلخي في كتابه ينابيع المودة في الباب السادس والسبعين في أحوال الأئمة الاثني عشر قال وفي فرائد السبطين بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال

قدم يهودي يقال له نسئل فقال يا محمد أسألك عن أشياء تحتاج في صدري منذ حين فان أجبتني عنها أسلمت على يديك فقال (ص) سل يا أبا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال (ص) لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول ان تدركه والأوهام ان تناله والخطوات ان تحده والابصار ان تحيط به جل وعلا عما يصفه به الواصفون ناء في قربة قريب في تايه وهو كيف الكيف وأين الأين فلا يقال أين هو فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ويولد ولم يكن له كفوا أحد قال صدقت يا محمد فأخبرني عن قوله انه واحد لا شبيه له أليس الله واحد والانسان واحد فقال (ص) الله عزو وعلا واحد حقيقي واحد المعنى اي لا جزء ولا تركيب له والانسان واحد ثنائي المعنى مركب من روح وبدن قال صدقت فأخبرني عن وصيك من هو فما من بني الا وله وصي ونبينا موسى ابن عمران أوصى يوشع ابن نون فقال صلى الله عليه وآله ان وصيي علي ابن أبي طالب (ع) وبعده سبطاي الحسين والحسين (ع) تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين (ع) قال يا محمد فسمهم لي قال (ص) إذا مضي الحسين فابنه على فإذا مضي علي فابنه محمد فإذا مضي محمد فابنه جعفر وإذا مضي جعفر فابنه موسى وإذا مضى موسى فابنه على فإذا مضى على فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه علي فإذا مضى علي فابنه الحسن فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنى عشر قال اخبرني كيف موت علي والحسن والحسين قال يقتل على بضربة على قرنه والحسن يقتل بالسم والحسين بالذبح قال فأين مكانهم قال في الجنة ودرجتي فقال اشهد ان لا إله إلا الله واشهد انك رسول الله وانهم الأوصياء بعدك لقد وجدت في كتب

الأنبياء المتقدمة وفيها عهد نبينا موسى ابن عمران انه إذا ان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد ومحمد وهو خاتم الأنبياء لا نبي بعده فيكون أوصيائه بعده اثنى عشر أولهم ابن عمه وختنه والثاني والثالث كانا أخوين من ولده وتقتل أمة النبي (ص) الأول بالصيف والثاني بالسم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش في موضع الغربة وهو يصير على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته ولاخراج محبيه واتباعه من النار وتسعة الأوصياء منهم من الأود الثالث منهم فهؤلاء الاثني عشر عدد الأسباط قال (ص) أتعرف الأسباط قال نعم كانوا اثنى عشر أولهم لاوي ابن برخيا وهو الذي غاب من بني إسرائيل غيبة ثم عاد فاظهر الله شريعته بعد اندراسها وقاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك قال (ص) كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه فحينئذ بإذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الاسلام به ويجدده طوبى لمن أحبهم وتبعهم والويل لمن أبغضهم وخالفهم وطوبى لمن تمسك بهداهم فأنشأ نعثل شعرا

صلى الاله ذو العلا * عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى * والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا *
وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سميتهم * أئمة اثنا عشر
حباهم رب العلام * ثم اصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهم * وخاب من عادى الزهر
آخرهم يسقي الظما * وهو الإمام المنتظر

عترتك الأخيار لي * والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضا * فسوف تصلاه سقر
وفي المناقب عن واثلة ابن الأسفع عن جابر ابن عبد الله الأنصاري
قال دخل جدل ابن جنادة ابن جبير اليهودي على رسول الله (ص) فقال
يا محمد أخبر عما ليس لله وعما ليس عند الله ومما لا يعلمه الله فقال (ص)
اما ليس لله فليس لله شريك واما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد
وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم عزيز ابن الله والله لا يعلم أن له ولد بل
يعلم أنه مخلوقه وعبده فقال اشهد أن لا اله اله الله وانك رسول الله حقا
وصدقا ثم قال إني رأيت البارحة موسى ابن عمران في المنام فقال يا جندل
أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك بأوصيائه من بعده فقلت أسلم
وله لحمد أسلمت وهداني بك ثم قال اخبرني يا رسول الله عن أوصيائك
عن بعدك لا تمسك بهم قال (ص) أوصيائي اثنا عشر قال جندل هكذا
وجدناهم في التوراة وقال يا رسول الله سمهم لي فقال (ص) أولهم سيد
الأوصياء وأبو الأئمة علي (ع) ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم
ولا يغرنك جهل الجاهلين فإذا ولد علي ابن الحسين يقتضي الله عليك
ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل وجدنا في
في التوراة في كتب الأنبياء إيليا وشبر وشبير فهذا اسم علي والحسن
والحسين فمن بعد الحسين وما أسمائهم قال (ص) فإذا انقضت مدة الحسين
فالامام ابنه علي ويلقب يزين العابدين فبعده ابنه يلقب بالباقر فبعده ابنه
جعفر يلقب بالصادق فبعده ابنه موسى يدعي بالكاظم فبعده ابنه على
وبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري وبعده ابنه محمد يدعي بالمهدي

والقائم والحجة ويغيب ثم يخرج فإذا خرج يملا الله به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمتقين على محبتهم أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال (هدى المتقين الذين يؤمنون بالغيب) ثم قال تعالى أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون فقال جندل الحمد الله الذي وفقني لمعرفتهم ثم عاش إلى أن كانت ولادة علي ابن الحسين (ع) فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبنا وقال اخبرني رسول الله (ص) ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكرزارة ثم قال البلخي في ينابيعه الباب السابع ولسبعون في تحقيق حديث بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش للشيخين والترمذي وأبي داود وذكر يحيى ابن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقا هي ان الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة كلهم من قريش والبخاري من ثلاثة طرق ومسلم من تسعة طرق وأبو داود من ثلاثة طرق وفي الحميدي من ثلاثة وفي الترمذي واحد وفي المودة العاشرة من كتاب مودة القربى للسيد على الهمداني عن عبد الملك ابن عمير وعن جابر ابن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي (ص) فسمعته يقول بعدي اثنا عشر خليفة ثم اخفى صوته فقلت لأبي ما الذي اخفى صوته قال قال كلهم من بني هاشم. وعن سماك ابن حرب مثل ذلك وعن عبابة ابن ربعي عن جابر قال قال رسول الله (ص) انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم على وآخرهم القائم المهدي. قال بعض المحققين ان الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة قد اشتهرت من طرق كثيرة فيشرح لزمان وتعريف الكون والمكان علم أن المراد رسول الله (ص)

من حديث الأئمة اثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده لقلتهم على اثني عشر ولا يمكن ان تحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني ولظلمهم الفاحش الا عمر ابن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم لان النبي (ص) قال كلهم من بني هاشم كما في رواية عبد الملك عن جابر واخفاء صوته في هذا القول يرجح لهذه الرواية ولا يمكن حمله على الملوك العباسيين لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وحديث الكسا فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم واعلام نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله وكانت علومهم عن آبائهم متصلا بجدهم (ص) وبالوراثة اللدنية كدا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق. وأورد العلامة السيد حسن صد الدبن في كتابه الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية حديث اثنى عشر خليفة من طرق أحمد بن حنبل من أربعة وثلاثين طريقا وذكر طرق مسلم ورواية الثعلبي ورواية أبي سعيد الخدري وأبي بردة وابن عمر وعبد الرحمن ابن سمرة وجابر وانس وأبي هريرة وابن عباس وعمر ابن عمرو عبد الرحمن ابن سمرة وجابر وانس وأبي هريرة وابن عباس وعمر ابن الخطاب وعائشة ورواية واثلة وأبي سليمان الراعي فاما رواية عمر ابن الخطاب فقد أسند علي ابن المسيب إلى عمر قول النبي (ص) الأئمة بعدي الحديث منها مهدي هذه الأمة من تمسك بهم بعدي فقد تمسك يحبل الله واسند الدروستي ابن المثنى سال عائشة كم خليفة لرسول الله (ص) فقالت اخبرني أنه يكون بعده اثنى عشر خليفة فقال قلت من هم فقالت أسماؤهم

مكتوبة عندي باملاء رسول الله (ص) فقلت لها ما هي أسماؤهم فأبت ان تعرفنيها ثم إن السيد بعد ذكر طرق الحديث عد جملة من كتب أهل السنة التي ذكرت حديث اثنى عشر خليفة منها مناقب احمد ابن حنبل والنسائي وتنزيل القرآن في مناقب أهل البيت لأبي نعيم الحافظ الأصفهاني وفرائد السمطين في فضائل المرتضى والزهراء والسبطين لمحمد ابن إبراهيم الحموييني الشافعي ومطالب السول لمحمد ابن طلحة الشافعي وكفاية الطالب وكتاب البيان لمحمد ابن يوسف ابن محمد الكنجي الشافعي ومسند فاطمة لعلى ابن عمر الدارقطني وكتاب فضائل أهل البيت لموفق ابن احمد اخطب خطباء خوارزم الحنفي والمناقب لابن المغازلي الفقيه الشافعي والفصول المهمة لعلي ابن احمد المالكي المعروف بابن الصباغ وجواهر العقدين للعلامة الشريف السمهودي المصري وذخائر العقبى لمحب الدين احمد ابن عبيد الله الطبري وكتاب مودة القربى لعلي ابن شهاب الهمداني بل والصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي والإصابة لابن حجر العسقلاني وجامع الأصول ومسند أحمد ابن حنبل ومسند أبي يعلي الموصلي ومسند أبي بكر البزاز ومعاجم الطبراني وجامع الصغير للسيوطي وكنز الدقائق المناوي. أقول قال القاضي ابن رزوبهان في رده على العلامة الحلي واما حمله اي حديث اثنى عشر خليفة كلهم من قريش واما حمله على الأئمة الاثني عشر فان أريد بالخلافة ووراثة العلم والمعرفة وايضاح الحجة والقيام باتمام منصب النبوة فلا مانع من الصحة ويجوز هذا الحمل بل يحسن وان أريد به الزعامة الكبري والإيالة العظمى فهذا أمر لا يصح لان من اثنى عشر اثنين كانا صاحب الزعامة الكبرى وهما على والحسن والباقون لم يتصدوا الزعامة الكبري ولو قال الخصم انهم كانوا خلفاء لكن منعهم

الناس من حقهم قلنا سلمت انهم لم يكونوا خلفاء بالفعل با بالقوة والاستحقاق والظاهر أن مراد الحديث ان يكونوا خلفاء قائمين بالزعامة والولاية والا فما الفائدة في خلافتهم في إقامة الدين وهذا ظاهر. قال العلامة السيد حسن صد الدين ان هذا الناصب قد خالف انفاق الأمة في تفسير الخلافة مجمعة على أنها اما بالنص أو الاختيار ولا قائل باعتبار فعلية التصرف والفق والرتق في فعلية الخلافة لكن لما ضيفت هذه الأحاديث أنفاس الجمهور رأوا بعد حمل الجمل منها على المبين والمطلق على المقيد لا تنطبق الا على امامة الاثني عشر من ذرية محمد (ص) ولا قائل بالحصر الا الامامية بالمعصومين ومؤبدات ذلك في اخبارهم أكثر من أن تحصى التزموا بالمغالطة والتعامي والحيف ثم إن بعضهم لما رأى أن اعتنائه (ص) ببيان الطاغين والظالمين من الأمويين والعباسيين بين بعيد وثبوت الخلافة لا يتوقف على بسط اليد كما أن النبوة والرسالة كذلك تشيع شطره في فقه الروايات على ما حكاه ابن حجر في الصواعق قال وقيل المراد وجود اثنى عشر خليفة في جميع مدة الاسلام إلى القيامة يعملون بالحق وان لم يتولوا وقال صاحب كتاب الغدير العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني في المجلد ٧ ص ١٣١ الذي نرتئيه في الخلافة انها امرة الهية كالنبوة وإن كان الرسول خص بالتشريع والوحي الألمعي وشأن الخليفة التبليغ والبيان وتفصيل المجمل وتفسير المعصل وتطبيق الكلمات بمصاديقها والقتال دون التأويل كما يقاتل النبي دون التنزيل وبهذا عرف النبي (ص) مولانا أمير المؤمنين (ع) ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن قاتلت على تنزيله قال أبو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عرم انا هو يا رسول الله لا ولكن خاصف النعل وكان قد اعطى

عليا نعله بخصفها أخرجه جمع من الحفاظ وصححه الحاكم في المستدرك والذهبي والهيثمي كما يأتي تفصيله إلى أن قال الأميني في النبي وعلى وكل منهما داخل في اللطف الإلهي الواجب عليه بمعنى تقريب العباد إلى الطاعة وتبعيدهم عن المعصية ولذلك خلقهم واستعبدهم وعلمهم ما لم يعلموا فلم يدع البشر كالبهائم ليأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ولكن خلفهم ليعرفوه وليمكنهم من الحصول على مرضاته وسهل لهم الطريق إلى ذلك ببعث الرسل وانزال الكتب وتواصل الوحي في الفينة بعد الفينة وبما ان اي نبي لم ينق عمره بمنصرم الدنيا ولا قدر له البقاء مع الأبد وللشرايع ظروف مديدة كما أن للشريعة الخاتمة امد لا منتهى له فإذا من الرسول ولشريعة إحدى المدتين وكل منهما نفوس لم تكمل بعد واحكام لم تبلغ وإن كان مشرعة وأخرى لم تأت ظروفها ومواليد قدر تأخير تكوينها ليس من المعقول بعد أن تترك الأمة عدى الحالة هذه والناس كلهم ي شمول ذلك اللطف الواجب عليه سبحانه شرع سواه فيجب عليه جلت عظمته ان يقبض لهم من يكمل الشريعة ببيانه ويزيل شبه الملحدين ببرهانه ويجلوا ظلم الجهل بعرفانه ويدفع عن الدين عادية أعدائه بسيفه وسنانه ويقيم الأمت والعوج بيده ولسانه ومهما كان للمولى حلت منته عناية بعيدة وقد الزم نفسه باسداء البر إليهم وان لا يوليهم الا الخطير والسعادة فعليه ان يختار لهم من لا ينوء بذلك العب الثقيل ويمثل مخلفه الرسول في الوظائف كلها فينص عليه بلسان ذلك النبي المبعوث لا يجوز ان يخلي سربهم ويتركهم سدى.

الا ترى ان عبد الله ابن عمر قال لأبيه ان الناس يتحدثون انك غير مستخلف ولو كان راعي إبل أو راعي غنم ثم جاء وترك رعيته رأيت

ان قد فرط لرأيت ان قد ضيع ورعية الناس أشد من رعية الإبل والغنم ماذا تقول لله عز وجل إذا لقيته ولم تستخلف على عباده. وقالت عائشة لابن عمر يا بني أبلغ عمر سلامي وقل له لا تدع أمة محمد (ص) بلا راع استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك اهملا قاني أخشى عليهم الفتنة. اما قول ابن عمر لأبيه فقد نقله الأميني من سنن البيهقي ص ٨ ومن صحيح مسلم ص ١٤٩ ومن سيرة عمر لابن الجوزي ص ١٩٠ ومن الرياض النضرة ٣ ص ٧٤ ومن حلية الأولياء ١ ص ٤٤ واما كلام عائشة الإمامة والسياسة ١ ص ٢٢ – ٣ طبقات ابن سعد ٣ ص ٢٤٩ قال وقال عبد الله ابن عمر لأبيه لو استخلف قال من قال تجتهد فإنك لست لهم يرب أرأيت لو أنك بعثت إلى قيم ارضك ألم تكن تحب ان يستخلف مكانه حتى يرجع إلى الأرض قال بلى أرأيت لو بعثت إلى راعي غنمك أتحب ان يستخلف رجلا حتى يرجع نقله من طبقات ابن سعد ص ٢٤٩ ثم قال ليت شعري هذا الدليل العقلي المتسالم عليه لم أهملته الأمة في استخلاف النبي الأعظم (ص) واتهمته بالصفح عنه أبا لا أدري وأنا أقول عطفا على قول الأميني (ولا المنجم يدري) ثم قال ولا يجوز توكيل الامر إلى افراد الأمة أو إلى أهل الحل والعقد منهم لان مما أوجبه العقل السليم ان يكون الامام مكتنفا بشرايط بعضها من النفسيات الخفية وملكات التي لا بعلمها الا العالم بالسرائر كالعصمة والقداسة الروحي والنزاهة النفسية البعيدة عن الأهواء والشهوات والعلم الذي لا يضل علمه في شئ من الاحكام إلى كثير من الأوصاف التي تقوم بها النفس ولا يظهر في الخارج في شئ من الاحكام إلى كثير من الأوصاف التي تقوم بها النفس ولا يظهر في الخارج منها الا جزئيات من المستصعب الحكم باستقرائها على ثبوت كلياتها وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون سورة القصص ٦٩ والله يعلم حيث يجعل رسالته

فالأمة المنكفئ علمها لا يمكنها تشخيص من تحلي بتلك الصفات فالغالب على خيرتها الخطا فإذا كان نبي كموسى (ع) تكون وليدة اختياره من الآلاف المؤلفة سبعين رجلا انهم لما بلغوا الميقات قالوا أرنا الله جهرة فما ظنك بافراد عاديين واختيارهم وافراد ماديين وانتخابهم وما عساهم ان ينتخبوا غير أمثالهم ممن هو وأيام سواسية كأسنان المشط في الحاجة إلى المسدد وليس من المأمون ان يقع انتخابهم على عابث أو يكون اتيانهم بمشاغب أو يكون انثيالهم وراء من يسر على الأمة حسوا في ارتقاء قوله حسبوا في ارتقاء مثل يضرب (هو من يظهر أمرا يريد غيره) أو يقع اختيارهم على جاهل يرتبك في الاحكام فيرتكب العظام ويأتي بالجرائم ويرتكب المآثم هو لا يعلم ولا يكترث لان يقول زورا ويحكم غرورا فيفسدوا من حيث أرادوا ان يصلحوا فوقعوا في الهلكة وهم لا يشعرون كما وقعت أمثال ذلك في البيعة لمعاوية ويزيد وخلفاء الأمويين فعلى الباري الرؤف الذي يكره كل ذلك في خلقه ان لا يجعل لاحد من خلقه الخيرة فيها وقد خلقه ظلوما جهولا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة في الامر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا وقد أخبر به النبي (ص) من أول يوم عرض نفسه على القبائل فبلغ بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله فقال له قائلهم أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الامر من بعدك قال إن الامر لله بضعه حيث يشاء سيرة ابن هشام ٢ ص ٣٢ الروض الأنف ١ ص ٢٦٤ السيرة الحلبية ٢ ص ٣ سيرة زيني دحلان ١ ص ٣٠٢ حياة محمد هيكل ص ١٥٢

انى نسوغ ان يكون للخلق في الامر خيرة مع شيوع الغايات والاغراض والدعاوى والميول والشهوات في الناس حول الانتخاب مع اختلاف الانظار وتضارب الآراء والمعتقدات في تحليل نفسيات الرجال والشخصيات البارزة مع كثرة الأحزاب والفرق والأقوام والطوائف المتشاكسة مع شقاق القومية والطائفة والشعوبية الذايع والشايع في المسكين ابن آدم من أول يومه.

وقد اقترن الانتخاب من بدء بدئه بالتحارش والتلاكم والتصاخب والتخاصم حتى فدت يرود يمانية (مثل يضرب في شدة الخصومة) وكم بالانتخاب هتكت حرمات وأهينت مقدسات وأضيعت حقائق ودحض الحق الثابت ودحس الصالح العام واختل الوئام وأقلق السلام وسفحت دباء زكية إلى أن قال ومقتضى هذا البيان الصافي ان يكون الخليفة أفضل الخليفة أجمع في أمته لأنه لو كان من يماثله في وقته في الفضيلة أو من ينيف عليه استلزم تعيينه الترجيح بلا مرجح أو التطفيف في كفة الرجحان على أن الامام لو قصر في شئ من تلك الصفات لأمكن حصول حاجته إلى المورد الذي نبا عنه علمه أو تضائلت عنه بصيرته فعندئذ الطامة الكبرى من الفتيا المجردة والرأي لا عن دليل أو الاخذ عمن يسدده وفي الأول العبث والفشل وفي الثاني سقوط المكانة وقد اخذ في الامام مثل النبي (ص) ان يكون بحيث يطاع وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بإذن الله وقرنت طاعة الامام بطاعة الله ورسوله في قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وذلك ليمكنه من إقامة الحدود الإلهية ودحض الأباطيل وربما تسرت الشبهة من جهله إلى نفس الدعوة وحقيقة الدين إن كان عميده الداعي إليه يفسر عن الدفاع

عنه وإزاحة الشكوك المتوجهة إليه فكل هذا يستدعى كماله في الصفات الكمالية كلها فيفضل على الأمة جمعاه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أفمن يهدي إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون الخلافة عند القوم. نعم الخلافة التي تقوم بها الجماعة لا تستدعي كلما ذكرناه فإنهم يحسبون الخليفة كل مستحوذ على الأمة يقطع السارق ويقتص القاتل ويكلأ الثغور ويحفظ الا من العام إلى ما يشبه هذه ولا يخلع بفسق ولا ينتقد بفاحشة مبينة ولا يعاب بجهل ولا يؤاخذ بعثرة ولا بشرط فيه اي من الملكات الكريمة وله العتبى في كل ذلك وليس عليه من عتب.

(كلمة الباقلاني).

قال الباقلاني في التمهيد ص ١٨١ باب الكلام في صفة الامام الذي يلزم العقد له فان قال قائل فخبرونا ما صفة الامام المعقود له عندكم قيل لهم يجب ان يكون على أوصاف منها أن يكون قرشيا من الصميم ومنها أن يكون من العلم بمنزلة من يصلح ان يكون قاضيا من قضاة المسلمين ومنها ان يكون ذا بصيرة بأمر الحرب وتدبير الجيوش والسرايا وسد الثغور وحماية البيضة وحفظ الأمة والانتقام من ظالمها والاخذ لمظلومها وما يتعلق به من مصالحها ومنها ان يكون ممن لا تلحقه رقة ولا هوادة في إقامة الحدود ولا جزع لضرب الرقاب والابشار. ومنها ان يكون من أمثلهم في العلم وسائر هذه الأبواب التي يمكن التفاضل فيها الا ان يمنع عارض من إقامة الا فضل فيسوغ نصب المفضول وليس من صفاته ان يكون

معصوما ولا طالما بالغيب ولا أفرس الأمة وأشجعهم ولا ان يكون من بني هاشم فقط دون غيرهم من قبائل قريش. وقال في ص ١٨٥ فان قالوا فهل تحتاج الأمة إلى علم الإمام وبيان شئ خص به دونهم وكشف ما ذهب علمه عنهم قيل لهم لا لأنه وهم في علم الشريعة وحكمها سيان فان قالوا فلما ذا يقام الامام قيل لهم لأجل ما ذكرناه من قبل من تدبير الجيوش وسد الثغور وردع الظالم والاخذ للمظلوم وإقامة الحدود وقسم الفئ بين المسلمين والدفع بهم في حجهم وغزوهم فهذا الذي يليه ويقام لأجله فان غلط في شئ منه أو عدل به عن موضعه كانت الأمة من ورائه لتقويمه والاخذ له بواجبه. وقال في ١٨٦ قال الجمهور من أهل الاثبات وأصحاب الحديث لا ينخلع الامام بفسقه وظلمه بغصب الأموال وضرب الابشار وتناول النفوس المحرمة وتضييع الحقوق وتعطيل الحدود ولا يجب الخروج عليه بل يجب وعظه وتخويفه وترك طاعته في شئ مما يدعو إليه من معاصي الله واحتجوا في ذلك باخبار كثيرة متظافرة عن بالأموال وانه قال عليه السلام اسمعوا وأطيعوا ولو لعبد اجدع ولو لعبد حبشي وصلوا وراء كل بر وفاجر وروي أنه قال أطعهم وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك وأطيعوهم ما أقاموا الصلاة في اخبار كثيرة وردت في غيره ويصير به أفضل منه وإن كان لو حصل مفضولا عند ابتداء ابتداه العقد لوجب العدول عنه إلى الفاضل لان تزايد الفضل في غيره ليس بحدث منه في الدين ولا في نفسه يوجب خلعه ومثل هذا ما حكيناه عن أصحابنا ان حدوث الفسق في الامام بعد العقد له لا يوجب خلعه

وإن كان ما لو حدث فيه عند ابتداء العقد لطلب العقد له ووجب العدول
قال الأميني ومما أو عز إليه الباقلاني من الأخبار الكثيرة الدالة على
وجوب طاعة الأئمة وان جاروا واستأثروا بالأموال ولا ينعزل الامام
بالفسق عن حذيفة ابن اليمان قال قلت يا رسول الله انا كنا بشر فجاء الله
يخبر فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر قال نعم قلت وهل وراء هذا
الشر خير قال نعم قلت وهل وراء هذا الخبر شر قال نعم قلت كيف يكون
قال يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم
رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قلت كيف اصنع يا رسول الله
ان أدركت ذلك قال تسمع وتطيع للامر وان ضرب ظهرك واخذ مالك
فاسمع واطع صحيح مسلم ٢ ص ١١٩ سنن البيهقي ٨ - ١٥٣ وعن عوف
ابن مالك الأشجعي قال سمعت رسول الله (ص) يقول خيار أئمتكم
الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم
الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله
أفلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه
وال يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا تنزعن
يدا من طاعة صحيح مسلم ٢ ص ١٢٢ سنن البيهقي ٨ - ١٥٩ سال سلمة
ابن بريد الجعفي النبي (ص) فقال يا رسول الله ان قامت عينا امراء
يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا قال فاعرض عنه رسول الله ثم
سأله فقال اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم صحيح
مسلم ٢ ص ١١٩ سنن البيهقي ٨ - ١٥٨ عن المقدام ان رسول الله (ص)
قال أطيعوا أمراءكم ما كان فان أمروكم بما حدثتكم به فإنهم يؤجرون
عليه ويؤجرون بطاعتكم وان أمروكم بشئ مما لم آمركم به فهو عليهم

وأنتم منه براء ذلك بأنكم إذا لقيتم الله فلم ربنا لا ظلم فيقول لا ظلم فتقولون ربنا أرسلت إلينا رسلا فأطعناهم باذنك واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم باذنك وأمرت علينا امراه فأطعناهم قال فيقول صدقتم وهو عليم وأنتم منه براء سنن البيهقي ٨ ص ١٥٩ عن سويد ابن غفلة قال قال لي عمر ابن الخطاب أبا أمية لملك ان تخلف بعدي فأطع الامام وإن كان عبدا حبشيا ان ضربك فاصبر وان امرك بأمر فاصبر وان حرمك فاصبر وان ظلمت فاصبر وان امرك ينقض دينك فقل له سمع وطاعة دمي دون ديني سنن البيهقي ٨ – ١٥٩ وقال التفتازاني في شرح المقاصد ٢ – ٢٧١ ولا يشترط ان يكون الامام هاشميا ولا معصوما ولا أفضل من يولى عليهم. وقال في ص ٢٧٢ إذا مات الامام وتصدى للإمامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف وقهر الناس بشوكته انعقدت له الخلافة وكذا إذا كان فاسقا أو جاهلا على الأظهر الا انه يعصى فيما فعل ويجب طاعة الامام ما لم يخالف حكم الشرع سواء كان عادلا أو جائرا. (كلمة أبي الثناء)

قال في مطالع الانظار ص ٤٧٠ صفات الأئمة هي تسع: (الأولى) ان يكون الامام مجتهدا في أصول الدين وفروعه (الثانية) ان يكون ذا رأي وتدبير يدبر الوقايع أمر الحرب والعلم وسائر الأمور السياسية

(الثالثة) ان يكون شجاعا قويا قوي القلب لا بجبن عن القيام بالحرب ولا يضعف قلبه عن إقامة الحد ولا يتهور بالقاء النفوس في التهلكة وجمع تساهلوا في الصفات الثلاث وقالوا إذا لم يكن الامام متصفا بالصفات

الثلاث ينبت من كان موصوفا بها. (الرابعة) ان يكون الامام عدلا لأنه متصرف في رقاب الناس وأموالهم وايضاعهم فلو لم يكن عدلا لا يؤمن تعديه الخ. (الخامسة) العقل (السادسة) البلوغ (السابعة) الذكورة (الثامنة) الحرية (التاسعة) ان يكون قريشا ولا يشترط فيه العصمة خلافا للإسماعيلية والاثنى عشرية لنا امامة أبي بكر والأمة اجتمعت على أنه غير واجب العصمة لا أقول إنه غير معصوم ما تنعقد به الإمامة قال القاضي عضد اللايجي في المواقف المقصد الثالث فيما تثبت به الإمامة انها تثبت بالنص من الرسول ومن الامام السابق بالاجماع وتثبت بيعة أهل الحل والعقد خلافا للشيعة لنا ثبوت امامة أبي بكر رضي الله عنه بالبيعة وقال إذا ثبت حصول الإمامة بالاختيار والبيعة فاعلم أن ذلك لا يفتقر إلى الاجماع إذا لم يقم عليه دليل من العقل أو السمع بل الواحد والاثنان من أهل الحل والعقد كاف لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا بذلك كعقد عمر لأبي بكر وعقد عبد الرحمن ابن عوف لعثمان ولم يشترط اجماع من في المدينة فضلا عن اجماع الأمة هذا ولم ينكر عليهم أحد وعليه انطوت الاعصار إلى وقتنا هذا.

(كلمة الماوردي)

في الأحكام السلطانية ص ٤

اختلف العلماء في عدد من تنعقد به الإمامة منهم على مذاهب شتى فقالت طائفة لا تنعقد الا بجمهور أهل الحل والعقد من كل بلد ليكون الرضا به عاما والتسليم لإمامته اجماعا وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر رضي الله عنه على الخلافة باختيار من حضرها ولم ينتظر ببيعة قدوم غائب

عنها وقالت طائفة أخرى أقل من تنعقد به منهم الإمامة خمسة يجتمعون. على عقدها أو يعقدها أحدهم يرضي الأربعة استدلالا بأمرين: أحدهما ان بيعة أبي بكر رضي الله عنه انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها وهم عمر ابن الخطاب وأبو عبيدة ابن الجراح وأسيد ابن حضير ونشر ابن سعد وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم. الثاني ان عمر جعل الشورى في ستة ليعقد لأحدهم يرضي الخمسة وهذا قول أكثر الفقهاء والمتكلمين من أهل البصرة. وقال آخرون من علماء الكوفة تنعقد بثلاثة يتولاها أحدهم يرضى الاثنين ليكونوا حاكما وشاهدين كما يصح عقد النكاح بولي وشاهدين. وقالت طائفة أخرى تنعقد بواحد لان العباس قال لعلي (ع) امدد يدك أبايعك فيقول الناس عم رسول الله (ص) بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان ولأنه حكم وحكم الواحد نافذ انتهي. قال الأميني فما المبرر عندئذ لتخلف عبد الله ابن عمر وأسامة ابن زيد. وسعد ابن أبي وقاص وأبي موسى الأشعري وأبي مسعود الأنصاري وحسان ابن ثابت والمغيرة ابن شعبة ومحمد ابن مسلمة الأنصاري وبعض. آخر من ولاه عثمان علي الصدقات وغيرها من بيعة مولانا أمير المؤمنين بعد اجماع الأمة عليها وما عذر تأخرهم عن طاعته في حروبه وقد عرفوا بين الصحابة وسمعوا المعتزلة لاعتزالهم بيعة علي (ع) المستدرك للحاكم ٣: ١١٥ تاريخ الطبري ٥: ١٥٥ الكامل لابن الأثير ٣: ٣٠٥ ان هذا الامر لا يصلح للطلقاء ولابناء الطلقاء وقال عمر لو أدركني أحد رجلين. فجعلت هذا الامر إليه لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة ابن الجراح ولو كان سالم حيا ما جعلتها شورى طبقات ابن سعد ٣: ٢٤٨ التمهيد للباقلاني ٢٠٤ ولما طعن قال إن ولوها الأجلح ملك بهم الطريق

المستقيم يعني عليا فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا قال أكره ان احملها حيا وميتا الأنساب للبلاذري ٥: ١٦ وقال لو وليتها عثمان لحمل آل أبي معيط على رقاب الناس والله لو فعلت لعمل ولو فعل لا وشكرا ان يسيروا إليه حتى يجزوا رأسه فقالوا على فقال رجل قعدد (الجبان الخامل لغة) قالوا طلحة قال ذلك رجل فيه بأو (الكبر والتعظيم لغة) قالوا الزبير ليس هناك قالوا سعد قال صاحب فرس وقوس فقالوا عبد الرحمن ابن عوف قال ذاك فيه امساك شديد ولا يصلح لهذا الامر الا معيط من غير سرف وممسك من غير تقتير أخرجه القاضي أبو يوسف الأنصاري المتوفى ١٨٢ في كتابه الآثار نقلا عن شيخه امام الحنيفة أبي حنيفة المتوفي ١٥٠.

نظرة في الخلافة التي جاء بها القوم

قال الأميني: هذا ما جاء القوم عن الخلافة الاسلامية والإمامة العامة ذهي عندهم ليست الا رياسة عامة لتدبير الجيوش وسد الثغور وردع الظالم والاخذ للمظلوم وإقامة الحدود وقسم الفئ بين المسلمين والدفع بهم في حجهم وغزوهم ولا يشترط فيها نبوغ في العلم زايدا على علم الرعية بل هو والرعية في علم الشريعة سيان وبكفي له من العلم ما يكون عند القضاة وهؤلاء بين يديك وأنت جد عليم بعلمهم ويسعك امعان النظر فيه من كتب ولا ينخلع الامام بفسقه وفجوره وظلمه وجوره ويجب على الأمة طاعته على كل حال برا كان أو فاجرا ولا يسوغ لاحد مخالفته ولا القيام عليه والتنازع في امره. فعلى هذا الأساس كان يزحزح خلفاء الانتخاب الدستوري في القضاء والافتاء على حكم الكتاب والسنة

ولم يكن هناك اي وازع ولم يوجد قط أحد بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر خوفا مما افتعلته يد السياسة وجعلت به الأفواه اوكية من حديث عرفجة مرفوعا ستكون بعدي هناة وهناة فمن أراد ان يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان رواية عبد الله مرفوعا ستكون بعدي اثرة وأمورا تنكرونها فقالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم صحيح مسلم ٢ ص ١١٨ وعلى هذا الأساس تمسكن معاوية ابن أبي سفيان ان يجلس بالكوفة للبيعة فبايعه الناس على البراءة من علي ابن أبي طالب (البيان والتبيين للجاحظ) ٢: ٨٥ وعلى هذا الأساس أقر عبد الله ابن عمر بيعة يزيد ابن معاوية. قال نافع لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد جمع ابن عمر خدمه وحشمه وفي رواية سليمان حشمه وولده وقال إني سمعت رسول الله (ص) ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة زاد الزهراني قال وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله واني لا اعلم غدرا أعظم من أن نبايع رجلا على بيعة الله ورسولة ثم ننصب له القتال أبي لا اعلم منك أحدا خلع ولا بايع في هذا الامر الا كانت الفيصل بيني وبينه وفي لفظ ان عبد الله ابن عمر جمع أهل بيته حين انتزى أهل المدينة مع عبد الله ابن الزبير وخلعوا يزيد ابن معاوية فقال انا بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله واني سمعت رسول الل (ص) يقول إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان وان من أعظم الغدر بعد الاشتراك بالله ان يبايع رجل رجلا على بيعة الله ورسوله ثم ينكت بيعته ولا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يشرفن منكم في هذا الامر فيكون صياما بيني وبينه صحيح مسلم ٢ ص ١٢١ وعلى هذا الأساس جاء عن حميد

ابن عبد الرحمن أنه قال دخلت على يسير الأنصاري الصحابي حين استخلف يزيد ابن معاوية فقال إنهم يقولون يزيد ليس بخبر أمة محمد وأنا أقول ذلك ولكن لئن يجمع الله أمر أمة محمد (ص) أحب إلى من أن يفترق قال النبي (ص) لا يأتيك في الجماعة الا خير وعلى هذا الأساس تكلمت عائشة رواه الأسود ابن يزيد قال قلت لعائشة الا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة قالت وما تعجب من ذلك هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة (أخرجه ابن أبي حاتم في الدر المنثور). وعلى هذا الأساس يوجه قول مروان ابن الحكم قال ما كان أحد ارفع عن عثمان من علي رضي الله عنه فقيل له مالكم تسبونه على المنابر قال لا يستقيم لنا الامر الا بذلك (الصواعق المحرقة ص ٣٣). وعلى هذا الأساس صح قتل معاوية عبد الرحمن ابن خالد لما أراد البيعة ليزيد انه خطب أهل الشام وقال لهم يا أهل الشام انه قد كبرت سني وقرب اجلي وقد أردت ان اعقد لرجل يكون نظاما لكم وإنما انا رجل منكم فرأوا رأيكم فأجابوا رضينا بعبد الرحمن ابن خالد فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه ثم إن عبد الرحمن مرض فامر معاوية طبيبا يهوديا وكان عنده مكينا ان يأتيه فيسقيه السم فاتاه فسقاه فانحرق بطنه فمات ثم دخل اخوه المهاجرين ابن خالد دمشق مستخفيا هو وغلام له فرصدا ذلك اليهودي فخرج ليلا من عند معاوية فهجم عليه ومعه قوم هربوا عنه فقتله المهاجر (ذكره أبو عمر في الاستيعاب ٢: ٤٠٨) وقصته هذه مشهورة عند أهل السير والعلم بالآثار والاخبار وذكرها ابن الأثير في أسد الغاية وغيره. وعلى هذا الأساس اعتذر شمر ابن ذي الجوشن قاتل الإمام الحسين فيما رواه أبو إسحاق قال:

كان شمر ابن ذي الجوشن يصلي معنا ثم يقول اللهم انك تعلم اني شريف فاغفر لي قلت كيف يغفر لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله (ص) قال ويحك وكيف نصنع ان أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم تخالفهم ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاة (ميزان الاعتدال الذهبي ١: ٤٤٩) وعلى هذا الأساس جرى ما جرى على أبي بكر الطائي وأصحابه قال سليمان ابن ربوة اجتمعت انا وعشر من المشايخ في جامع دمشق فيه أبو بكر ابن احمد ابن سعيد الطائي فقرأنا فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فوثب علينا قريب من مأة يضربوننا ويسحبوننا إلى الموالي فقال لهم أبو بكر الطائي يا سادة اسمعوا لنا إنما قرانا اليوم فضائل علي ابن أبي طالب وغدا تقرا فضائل أمير المؤمنين معاوية وقد حضرتي أبيات فان رأيتم ان تسمعوها فقالوا له مات فانشا بديها:

حب على كله ضرب * يرجف من خيفته القلب
ومذهبي حب امام الهدى * يزيد والدين هو النصب
من غير هذا قال فهو امرؤ * ليس له عقل ولا لب
والناس من يغد لأهوائهم * يعلم والا فالقضا نهب

قالوا فخلوا عنا (تمام المتون للصفدي ص ١٨٨). وعلى هذا الأساس هتكت حرمات آل الله وأضيعت مقدسات العترة الهادية وسفكت دماء الأبرياء الأذكياء من شيعة أهل البيت الطاهر وشاع وذاع لعن سيد العترة ونفس النبي (ص) الاقدس والمطهر على صلوات الله عليه على صهوات المنابر واتخذه خلفاء بني أمية سنة متبعة في ارجاء العالم الاسلامي حتى وبخ معاوية سعد ابن أبي وقاص لسكوته عن حب أبي السبطين حتى تمكن

عبد الله ابن الوليد ابن عثمان ابن عفان من أن قام إلى هشام ابن عبد الملك عشبة عرفة وهو على المنبر فقال يا أمير المؤمنين ان هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب (رسائل الجاحظ ص ٩٢) وقال سعيد ابن عبد الملك يا أمير المؤمنين ان أهل بيتك في مثل هذه المواطن الصالحة لم يزالوا يلعنون أبا تراب فالعنه أنت أيضا (تاريخ ابن كثير البداية والنهاية ٩: ٢٣٤).

الباب الثاني
النصوص النبوية في أن عليا
أول من أسلم
قال (ص) أولكم واردا على الحوض وأولكم اسلاما على ابن أبي طالب أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٣٦ وصححه الاستيعاب ٣ ص ٢٨ هامش الإصابة شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٨٥٨ وفي لفظ أول هذه الأمة ورودا على الحوض أولها اسلاما على ابن أبي طالب رضي الله عنه السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٥ سيرة زيني دحلان ١ ص ١٨٨ في هامش الحلبية وفي لفظ أول الناس ورودا على الحوض أولهم اسلاما علي ابن أبي طالب مناقب الفقيه ابن المغازلي ومناقب الخوارزمي وفيهما قال (ص) لفاطمة زوجتك خير أمتي اعلمهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما ص ٨٩ وقال (ص) لفاطمة انه لأول أصحابي اسلاما أو أقدم أمتي سلما حديث صحيح راجع ١٨٩ اخذ (ص) بيد علي فقال إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني في القيامة وهذا الصديق الأكبر راجع الجزء الثاني من كتاب الغدير ص ٢٨١ - ٢٨٣ وعن أبي أيوب قال قال رسول الله (ص) لقد صلت الملائكة على وعلي علي (ع) سبع سنين لأنا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا مناقب الفقيه ابن المغازلي اسناد بن مناقب الخوارزمي وفيه ولم ذاك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره كتاب الفردوس للديلمي شرح ابن أبي الحديد عن رسالة الاسكاء ٣ ص ٢٥٨ فرائد السمطين ب ٤٨ ابن عباس قال النبي (ص)

ان أول من صلى معي علي فرائد السمطين الباب الأول ص ٤٧ بأربع طرق معاذ ابن جبل قال قال رسول الله (ص) يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يجاحدك فيه أحد من قريش أنت أولهم ايمانا بالله وأوقاهم بعهد الله الحديث حلية الأولياء ١ ص ٦٦ أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) لعلي وضرب بين كتفيه يا علي لك سبع خصال لا يجادلك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله ايمانا وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله حلية الأولياء ص ٦٦ ان أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فردهما رسول الله (ص) وقال لم اومر بذلك فخطبها على فزوجه إياها وقال لها زوجتك أقدم الأمة اسلاما روى الحديث جماعة من الصحابة منهم أسماء بنت عميس وأم أيمن وابن عباس وجابر ابن عبد الله شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٣ كلمات أمير المؤمنين (ع) رواها الحسن الزكي قال انا عبد الله وأخو رسوله وانا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتري لقد صليت مع رسول الله (ص) قبل الناس بسبع سنين وانا أول من صلى معه اسناده من طريق ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجة والحاكم والطبري صحيح رجائه ثقات راجع الجزء الثاني من كتاب الغدير ص ٢٨٢ انا أول رجل أسلم مع رسول الله (ص) أخرجه أبو داود باسناده الصحيح كما في شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٨ انا أول من صلى مع رسول الله (ص) أخرجه أحمد والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رجاله رجال الصحيح وأخرجه أبو عمرو في الاستيعاب ٣ ص ٣١ المعارف لابن قتيبة ص ٧٤ من طريق أبي داود عن شعبة عن سلمة ابن كهيل والاسناد صحيح أسملت قبل ان يسلم الناس بسبع سنين الرياض النضرة ٢ ص ١٥٨ عبدت الله مع رسول الله (ص) سبع سنين

قبل أن يعبده أحد من هذه الحاكم ص ٣ ص ١١٢ عن حكيم مولى زادان قال سمعت عليا يقول صلبت قبل الناس بسبع سنين شرخ ابن أبي
الحديد ٣ ص ٢٥٨ عبدت الله قبل ان يعبده من هذه الأمة أحد الاستيعاب ٣ ص ٣١ الرياض النضرة ٢ ص ٢٥٨ السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٨ آمنت قبل الناس سبع سنين خصايص النسائي ٣ ما اعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيري عبدت الله قبل ان يعبده أحد من هذه الأمة خصايص النسائي ٣. من خطبة له (ع) يوم صفين وابن عم نبيكم بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم ويعمل بسنة نبيكم (ص) فلا سواه من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله (ص) نصر ابن مزاحم ص ٣٥٥ شرح ابن أبي الحديد ١ ص ٥٠٣ اللهم لا اعرف عبدا من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك قاله ثلاث مرات ثم قال لقد صليت قبل ان يصلي الناس وفي لفظ قبل ان يصلي أحد أخرجه أبو يعلي البزاز الطبراني الهيثمي في المجمع ٩ ص ١٠٢ وقال اسناده حسن شيخ الاسلام الحموي في الفرايد الباب ٤٨١١ من كتاب له (ع) كتبه إلى معاوية ان أولى الناس بأمر هذه الأمة قديما وحديثا أقربها من رسول الله (ص) وأعملها بالكتاب وأفقهها في الدين وأولها اسلاما وأفضلها جهادا كتاب صفين لنصر ابن مزاحم ص ١٦٨ ط معمر في حديث عنه (ع) لا والله ان كنت أول من صدق فلا أكون أول من كذب عليه المحاسن والمساوي ١ ص ٣٦ تاريخ القرماني هامش الكامل لابن الأثير ١ ص ٢١٨ بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء مجمع الزوائد ٩ ص ١٠٢ تاريخ القرماني ١ ص ٢١٥ الصواعق ٧٢ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٢ اسعاف الراغبين ص ١٤٨ من كتاب كتبه إلى معاوية ان محمدا

لما دعا إلى الايمان بالله والتوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به وصدق بما جاء به وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا كتاب صفين لابن مزاحم ص ١٠٠ وقال يوم صفين مخاطبا أصحاب معاوية ويحكم انا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه كتاب نص ٥٦١ قالت بنت عبد الله السعدية سمعت علي ابن أبي طالب (ع) على منبر رسول الله يقول انا الصديق الأكبر آمنت قبل ان يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر راجع الجزء الثاني من كتاب الغدير ص ٢٨٣ في خطبة خطبها في معسكر صفين أتعلمون ان الله في كتابه فضل السابق على المسبوق وانه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأمة قالوا نعم راجع الجزء الأول من كتاب الغدير ص ١٨٠ صليت مع رسول الله (ص) قبل أن يصلي معه أحد من الناس أخرجه أحمد ابن حنبل باسنادين وقال يوم الشورى في حديث أسلفناه أمنكم أحد وحد الله قبلي قالوا لا أمنكم أحد صلى القبلتين غيري قالوا لا راجع ج ١ ص ١٤٦ وهذه الفقرة من الحديث عدها ابن أبي الحديد مما استفاضت به الروايات مر في الجزء الثاني ص ٢٤ في أبيات له عليه السلام كنبها إلى معاوية:

سبقتكم إلى الاسلام طرا * به ريت وسبطاه هما ولدي

صدقته وجميع الناس في بهم * من الضلالة والاشراك والنكد

قال قال جابر سمعت عليا ينشد بهذا ورسول الله يسمع فتبسم رسول الله (ص) وقال صدقت يا علي. ومن خطبة للإمام الحسن السبط في مجلس معاوية قوله: أنشدكم الله أيها الرهط ان الذي شتمتوه منذ اليوم صلى القبلتين

كلتيهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة وأنت تعبد اللات والعزى غواية وأنشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كليتهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان وأنت يا معاوية بأحدهما كافر بالأخرى ناكث وأنشدكم الله هل تعلمون انه أول الناس ايمانا وانك يا معاوية واباك من المؤلفة قلوبهم شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ١٠١ وفي وانك يا معاوية واباك من المؤلفة قلوبهم شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ١٠١ وفي خطبة له عليه السلام مرت ج ١ ص ١٨١ فلما بعث الله محمدا للنبوة واختاره للرسالة وانزل علية كتابا وأمره بالدعاء إلى الله فكان أبي أول من استجاب لله ولرسوله وأول من آمن وصدق الله ورسوله (ص) وقد قال الله في كتابه على نبيه المرسل (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فجدي الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه.

رأي الصحابة والتابعين في أول من أسلم

انس ابن مالك قال نبئ (بعث) النبي (ص) يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء أخرجه الترمذي والطبراني والحاكم في المستدرك ٣ ص ٢١٢ ابن الأثير في جميع الأصول كما في تلخيصه تيسير الوصول ٣ ص ٢٧١ الخموينى في فرائد السمطين الباب الأول ٥٧ واو عزاليه العراقي في التقريب ١ ص ٨٥ الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٢٤١ شرح ابن أبي لحديد ٣ ص ٢٥٨ وقال بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء جامع الترمذي ٢ ص ٢١٤ الاستيعاب ٣ ص ٣٣ تذكرة السبط ٦٣ السراج المنير شرح الجامع الصغير ٢ ص ٤٢٤. بريدة الأسلمي قال أوحي إلى رسول الله (ص) يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١١٢ وصححه وأقره الذهبي. زيد ابن أرقم

قال أول من أسلم مع رسول الله (ص) علي ابن أبي طالب (ع) تاريخ الطبري باسنادين صحيحين رجالهما ثقات ومستدرك الحاكم ٣ ص ١٣٦ وصححة هو وأقره الذهبي الكامل لابن الأثير ٢ ص ٢٢. زيد ابن أرقم قال أول من صلى مع رسول الله (ص) علي ابن أبي طالب أخرجه أحمد ابن حنبل والطبراني كما في مجمع الهيثمي ٩ ص ١٠٣ وقال رجال أحمد رجال الصحيحين. أبو عمرو في الاستيعاب ٣ ص ٣٢ هامش الإصابة. زيد ابن أرقم أول من آمن بالله بعد رسول الله (ص) على ابن أبي طالب (ع) الاستيعاب ٣ ص ٣٢ عبد الله ابن عباس أول من صلى علي (ع) جامع الترمذي ٢ ص ٢١٥ تاريخ الطبري ٢ ص ٢٤١ باسناد صحيح الكامل لابن الأثير ٢ ص ٢٢ شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٦ عبد الله ابن عباس قال لعلي أربع خصال ليست لاحد هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله مستدرك الحاكم ٣ ص ١١١ الاستيعاب ٢ ص ٢٧ عبد الله ابن عباس قال مجاهد أنه قال أول من ركع مع النبي (ص) علي ابن أبي طالب (ع) فنزلت فيه هذه الآية (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فاركعوا مع الراكعين) تذكرة السبط ٨ اي سبط ابن الجوزي عبد الله ابن عباس في خطبة ان ابن آكلة الأكباد قد وجد من طغام أهل الشام أعوانا على علي ابن أبي طالب ابن عم رسول الله (ص) وصهره وأول ذكر صلى معه كتاب صفين لابن مزاحم ٣٦٠ شرح ابن أبي الحديد ١ ص ٥٠٤ جمهرة الخطب ١ ص ١٧٥ عبد الله ابن عباس فرض الله الاستغفار لعلي في القرآن على كل مسلم بقولة تعالى (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) فكل من أسلم بعد على فهو يستغفر لعلي شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٦ عبد الله ابن عباس قال أول من أسلم علي ابن أبي طالب (ع) الاستيعاب

٣ ص ٣١ جمع الزوائد ٩ ص ١٠٢ عبد الله ابن عباس قال كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنهما الاستيعاب ٣ ص ٢٨ وقال قال أبو عمرو رضي الله عنه هذا اسناد لا مطعن فيه لصحته وثقة نقلته وصححه الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٢٤٢ كان ابن عباس يحدث على شفير زمزم ونحن عنده فلما قضى حديثه قام إليه رجل فقال يا ابن عباس اني امرؤ من أهل الشام من أهل حمص انهم يتبرؤن من علي ابن أبي طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا لبعد قرابته من رسول الله (ص) وانه لم يكن أول ذكر من العالمين ايمانا بالله ورسوله وأول من صلى وركع وعمل باعمال البر فقال الشامي انهم والله ينكرون قرابته وسابقته غير أنهم يزعمون أن قتل الناس المحاسن والمساوي للبيهقي ١ ص ٣٠ عفيف قال جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد ان ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فاتيت العباس ابن عبد المطلب وكان رجلا تاجرا فانا عنده جالس حيث انظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس في السماء وقد ارتفعت وذهبت إذ جاء شاب فرى ببصره ثم قام مستقبل الكعبة ثم لم البث الا يسيرا إذ جاء غلام فوقف من يمينه ثم لم يأت الا يسيرا فجاءت امرأة فوقف خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت يا عباس أمر عظيم فقال العباس أمر عظيم أتدري من هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد ابن عبد الله ابن أخي أتدري من هذا الغلام هذا علي ابن أخي أتدري من هذه الامرأة هذه خديجة بنت خويلد زوجته. ان ابن أخي هذا اخبرني ان ربه رب السماء والأرض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين الا هؤلاء الثلاثة

خصائص النسائي ٣ تاريخ الطبري ٢ ص ٢١٢ الرياض النظرة ٢ ص ١٥٨ الاستيعاب ٣ ص ٣٣ عيون الأثر ١ ص ٩٣ الكامل لابن الأثير ٢ ص ٢٢ السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٨ سلمان الفارسي قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها اسلاما على ابن أبي طالب (ع) الاستيعاب ٣ ٢٧ - ٢٨ مجمع الزوائد ٩ ص ١٠٢ وقال رجاله ثقات وعده الإسكافي في سألته على العثمانية وأبو عمرو في الاستيعاب والعراقي في شرح التقريب ١ ص ٨٥ والقسطلاني في المواهب ممن ر، ي ان عليا أول من أسلم أبو رافع قال صلى النبي (ص) أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخره وصلى على يوم الثلاثاء من الغد أخرجه الطبراني كما في شرح المواهب ١ ص ١٥٨ شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٨ أبو رافع قال مكث علي يصلى مستخفيا سبع سنين وأشهر قبل ان يصلي اي أحد أخرجه الطبراني والهيثمي في المجمع ٩ ص ١٠٧ الحمويني في فرائد السمطين ٤٧ أبو ذر الغفاري ممن روى أن عليا أول من أسلم الاستيعاب ٣ ص ٢٣ التقريب وشرحه ١ ص ٨٥ المواهب اللدنية خباب ابن الإرث قال رأيت عليا يصلي قبل الناس مع النبي (ص) وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ رسالة الإسكافي وعد ممن روى أن عليا من أسلم في الاستيعاب ٣ ص ٢٧ المواهب اللدنية المقداد ابن عمرو الكندي ممن روي أن عليا أول من من أسلم كما في الاستيعاب ١ ص ٢٧ التقريب وشرحه ١ ص ٨٥ جابر ابن عبد الله الأنصاري قال بعث النبي (ص) يوم الاثنين وصلى علي ثوم الثلاثاء الطبري ٢ ص ٢١١ الكامل لابن الأثير ٢ ص ٢٢ شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٣ وعدة أبو عمرو العراقي والقسطلاني ممن روى

أن عليا أول من أسلم أبو سعيد الخدري روى أن علي ابن أبي طالب (ع) أول من أسلم الاستيعاب ٣ ص ٨٥ المواهب اللدنية حذيفة ابن المحان قال كنا نعبد الحجارة وتشرب الخمر وعلى أبناء أربعة عشر سنة قائم يصلي مع النبي (ص) ليلا ونهارا وقريش يومئذ تسافه رسول الله (ص) ما يذب عنه الا علي شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٦٠ عمر ابن الخطاب قال عبد الله ابن عباس سمعت عمر وعنده جماعة فذكروا السابقين إلى الاسلام فقال عمر أما انا فسمعت رسول الله (ص) يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن تكون لي واحدة منهن وكانت أحب إلي عما طلعت عليه الشمس كنت انا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبي (ص) على منكب علي (ع) وقال له يا علي أنت أول المؤمنين ايمانا وأول المسلمين اسلاما وأنت مني بمنزلة هارون من موسى رسالة الإسكافي مناقب الخوارزمي شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٨ عبد الله ابن مسعود قال أول حديث علمنا من أمر رسول الله (ص) قدمت مكة مع عمومة لي وذكر مثل حديث عفيف المذكور ص ٢١٩٨ رسالة الإسكافي أبو أيوب الأنصاري اخرج الطبراني عنه أنه قال أول الناس اسلاما على ابن أبي طالب (ع) شرح التقريب ١ ص ٨٥ شرح الزرقاني ٢ ص ٢٤٢ أبو مرازم يعلي ابن مرة عده الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٢٤٢ ممن قال إن عليا أول الناس اسلاما هاشم ابن عتبة المرقال قال إنك يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله رحما وأفضل الناس سابقة وقدما كتاب نصر ١٢٥ جمهرة الخطب ص ١٥١ في كلام لهاشم ابن عتبة يوم صفين ان صاحبنا أول من صلى مع رسول الله (ص) وأفقهه في دين الله وأولاه برسول الله (ص) كتاب نصر ٤٠٣ تاريخ الطبري ٦ ص ٢٤

الكامل لابن الأثير ٣ ص ١٣٥ وقال هاشم يوم صفين:
مع أن عم احمد للعلي * فيه الرسول بالهدى استهلا
أول من صدقه وصلى * فجاهد الكفار حتى إبلا
كتاب صفين لنصر ابن مزاحم ص ٣٧١ مالك ابن الحارث الأشتر قال في خطبة له: معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي ابن أبي طالب (ع) صلى مع رسول الله (ص) لا يسبقه إلى الصلاة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا صفوة فقيه في دين الله عالم بحدود الله كتاب نصر ص ٢٦٨ شرح ابن أبي الحديد ١ ص ٤٨٤ جمهرة الخطب ص ١٨٣ عدي ابن حاتم قال في خطبة له مخاطبا معاوية: ندعوك إلى أفضل الأمة سابقة وأحسنها في الاسلام آثارا كتاب نصر ٢٢١ تاريخ الطبري ٦ ص ٢ شرح ابن أبي الحديد ١ ص ٢٤٤ وفي لفظ ابن الأثير في الكامل ٣ ص ١٢٤ ان ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة عدي ابن حاتم قال في خطبة أخرى له: إن كان له (لعلي) عليكم فضل فليس لكم مثله فسلموا والا فنازعوا عليه والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة انه لاعلم الناس بهما ولئن كان بالاسلام انه لأخو نبي الله والرأس في الاسلام الإمامة والسياسة ١ ص ١٠٣ محمد ابن الحنفية قال سالم ابن أبي الجعد قلت له أبو بكر كان أولهم اسلاما قال لا الاستيعاب ٣ ص ٣٢ إذا ثبت ان أبا بكر لم يكن أول الناس اسلاما فصلى هو المتعين بسبق اسلامه طارق ابن شهاب الأحمسي في كلام له ثم قلت ادع عليا وهو أول المؤمنين ايمانا بالله وابن عم رسول الله (ص) ووصيه هذا أعظم الحديث شرح ابن أبي الحديد ١ ص ٧٦ عبد الله ابن هاشم المر قال قال في خطبة له: يا أيها الناس ان هاشما جاهد في طاعة ابن عم رسول الله (ص) وأول من آمن به

وأفقههم في دين الله كتاب نصره ٤٠٥ عبد الله ابن حجل قال يا أمير المؤمنين أنت أولنا ايمانا وآخرنا بنبي الله عهدا الإمامة والسياسة ١ ص ١٠٣ كتاب نصر أبو عمرو بشر ابن محصن قال في جمع من أصحاب على ومعاوية ان صاحبي أحق البرية كلها في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من رسول الله (ص) كتاب نصر ٢١٠ عبد الله ابن خباب ابن الإرث قال ابن قتيبة ان الخارجة التي خرجت على علي (ع) بينما يسيرون فإذا هم برجل يسوق امرأته على حمار فعبروا إلى فقالوا له من أنت قال انا رجل مؤمن قالوا فما تقول في علي ابن أبي طالب (ع) قال أقول إنه أمير المؤمنين وأول المسلمين ايمانا بالله ورسوله الله (ص) الإمامة والسياسة ١ ص ١٢٢ عبد الله ابن بريدة قال أول الرجال اسلاما علي ابن أبي طالب (ع) ثم الرهط الثلاث أبو ذر وبريدة وابن عمر لأبي ذر أخرجه محمد ابن إسحاق المدني في الجزء الأول من المغازي. محمد ابن أبي بكرة كتاب إلى معاوية كتابا منة: فكان أول من أجاب وأناب وصدق ووافق واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي ابن أبي طالب إلى أن قال أول الناس اسلاما واصدق الناس فيه إلى قوله يا لك الويل أتعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله (ص) ووصيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعا وآخرهم عهدا بخبره نصر في كتاب صفين ١٣٣ عمرو ابن الحمق الخزاعي أحببتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله ثم وأول من آمن به وفي لفظ واسبق الناس إلى الاسلام أبو الذرية التي بقيت لنا من رسول الله وأعظم رجل من المهاجرين سهما في الجهاد كتاب صفين ١١٥ جمهرة الخطب ١ ص ١٤٩ سعيد ابن قيس الهمداني يرتجز في صفين بقوله:

هذا علي وابن عم المصطفى * أول من اجابه لما دعا
هذا الامام لا يبالي من غوى
عبد الله ابن أبي سفيان قال مجيبا الوليد:
وان ولي الأمر بعد محمد * علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصنوه * وأول من صلى ومن لان جانبه.
رسالة الإسكافي ذكرهما حقا وصنوه * وأول من صلى ومن لان جانبه.
رسالة الإسكافي ذكرهما الحافظ الكنجي في الكفاية ص ٤٨ للفضل.
ابن العباس خزيمة ابن ثابت الأنصاري عده العراقي في شرح التقريب
١ ص ٨٥ والزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٢٤٢ ممن قال بان عليا أول
الناس اسلاما وقالا أنشد المرزبان له في علي (ع):
أليس أول من صلى لقبلتكم * وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وذكر له الإسكافي في رسالته كما في شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٩
وصي رسول الله من دون الله * وفارسه مذ كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم * سوى خيرة النسوان والله ذو المنن
وذكرهما له الحاكم في المستدرك ٣ ص ١١٤ وذكر قبهما
إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * أبو حسن مما تخافه من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس انه * أطب قريش بالكتاب وبالسنن
ولهذه الأبيات بقية وجد في الفصول المختارة ٢ ص ٦٣. كعب ابن
زهير ذكر الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٢٤٢ له من قصيدة يمدح
بها أمير المؤمنين
إن عليا لميمون نقيبته * بالصالحات من الافعال مشهور
صهر النبي وخير النساء كلهم * فكل من رامه بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الأمي أولهم * قبل العباد ورب الناس مكفور

ربيعة ابن الحرث ابن عبد المطلب ذكر جمع م الاعلام له أبياتا وذكرها آخرون لغيره:

ما كنت احسب ان الامر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم * وأعلم الناس بالآيات والسنن
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن
جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم ما تمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه * ها ان بيعتكم من أول الفتن

وذكر الإسكافي في رسالته البيتين الأولين منها ونسيها لأبي سليمان ابن حرب ابن أمية ابن عبد شمس حين بويع أبو بكر شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٩ الفضل ابن أبي لهب قال ردا على قصيدة الوليد ابن عقبة:

ألا أن خير الناس بعد محمد * مهيمنه التاليه في الصرف والنكر
وخيرته في خيبر وروسوله * تبيد عهود الشرك فوق أبي بكر
وأول من صلى وصنو نبيه * وأول من اردى الغواة لدى بدر
فذاك على الخير من ذا يفوقه * أبو حسن حلف القرابة والصهر

مالك ابن عبد الله الغافقي حليف حمزة ابن عبد المطلب قال:

رأيت عليا لا يلبث قرنه * إذا ما دعاه حاصرا أو مسر بلا
فهذا وفي الاسلام أول مسلم * وأول من صلى وصام وهللا

أبو الأسود الدؤلي يهدد طلحة والزبير بقوله:

وإن عليا لكم مصحر * يماثله الأسد الأسود
أما انه أول العابدين * بمكة والله لا يعبد

رسالة الإسكافي كما في شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٩ جندب ابن زهير كان يرتجز في صفين قال:

هذا علي والهدي حقا معه * يا رب فاحفظه ولا تضيعه
فإنه يخشاك ربي فارفعه * نحن نصرناه على من نازعه
صهر النبي المصطفى قد طاوعه * أول من بايعه وتابعه

كتاب نصر ابن مزاحم ص ٤٥٣. زفر ابن يزيد ابن حذيفة الأسدي

وفي بعض المصادر ابن زيد قال:

فحوطوا عليا فانصروه فإنه * وصي وفي الاسلام أول أول
وإن تخذلوه والحوادث جمة * فليس لكم عن أرضكم متحول

النجاشي ابن الحارث ابن كعب قال:

فقيل للمضلل من وائل * ومن جعل الغث يوما سمينا
جعلت ابن هند وأشياعه * نظير علي أما تستحونا
إلى أول الناس بعد الرسول * أجاب النبي من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله * إذا كان يوم يشيب القرونا

جرير ابن عبد الله البجلي قال:

فصلى الاله على احمد * رسول المليك تمام النعم
وصلى على الطهر من بعده * خليفتنا القائم المدعم
عليا عنيت وصي النبي * يجالد عنه غواة الأمم

عبد الله ابن حكيم التميمي قال:

دعانا الزبير إلى بيعة * وطلحة من بعد أن أثقلا
فقلنا صفقنا بأيماننا * فان شئتما فخذا الأشملا

نكثتم عليا على بيعة * واسلامه فيكم أولا
عبد الرحمن ابن حنبل (جعل) الجمحي حليف بني الجمح قال:
لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة * على الدين معروف العفاف موقفا
عفيفا من الفحشاء ابيض ماجدا * صدوقا وللجبار قدما مصدقا
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا * فليس به فيمن يرى العيب منطقا
علي وصي المصطفى ووزيره * وأول من صلى لدي العرش واتقى
كفاية الطالب للحافظ الكنجي ص ٤٨ أبو عمرو عامر الشعبي الكوفي
قال أول من أسلم من الرجال على ابن أبي طالب (ع) وهو ابن تسع سنين
رسالة الإسكافي كما في شرح ابن أبي الحديد ص ٢٦٠ أبو سعيد الحسن
البصري قال علي من أسلم بعد خديجة أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة عنه ورواه الإسكافي في رسالته عن عبد الرزاق كما في
شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٦٠ وقال الحجاج للحسن وعنده جماعة من
التابعين وذكر على ابن أبي طالب (ع) ما تقول أنت يا حسن فقال
ما أقول هو أول من صلى إلى القبلة وأجاب دعوة رسول الله (ص) وان
لعلي منزلة من ربه وقرابة من رسول الله (ص) وقد سبقت له سوابق
لا يستطيع ردها أحد فغضب الحجاج غضبا شديدا وقام عن سريره
ودخل بعض البيوت وقيل للحسن البصري ما لنا لا نراك تثني على علي
وتقرظه قال كيف وسيف الحجاج يقطر دما انه لأول من أسلم وحسبكم
بذلك رسالة الإسكافي كما في شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٨. الإمام محمد
ابن علي الباقر (ع) قال أول من آمن بالله علي ابن أبي طالب (ع)
وهو ابن إحدى عشر سنة شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٤٢. محمد ابن
مسلم المعروف بابن شهاب نسبة إلى جد جده عده القسطلاني في المواهب

في شرحه من القائلين بان عليا أول من أسلم أبو عبد الله محمد ابن المنكدر المدني قال علي أول من أسلم تاريخ الطبري ٢ ص ٢١٣ الكامل لابن الأثير ٢ ص ٢٢. أبو حازم سلمة ابن دينار المدني قال على أول من أسلم تاريخ الطبري ٢ ص ٢١٣ ابن الأثير ٢ ص ٢٢. أبو عثمان ربيعة ابن عبد الرحمن المدني قال علي أول من أسلم تاريخ الطبري ٢ ص ٢١٣ الكامل لابن الأثير ٢ ص ٢٢. أبو النظر محمد ابن السائب الكلبي قال على أول من أسلم وهو ابن تسع سنين الطبري ٢ ص ٢١٣ ابن الأثير ٢ ص ٢٣. محمد ابن إسحاق قال كان أول ذكر آمن برسول الله (ص) وصلى معه وصدقة بما جاء به من عند الله علي ابن أبي طالب (ع) وهو يومئذ ابن عشر سنين في الكامل لابن الأثير ٢ ص ٣٢ إحدى عشر سنة نقلا عن ابن إسحاق وكان مما أنعم الله به على علي ابن أبي طالب (ع) انه كان في حجر رسول الله (ص) قبل الاسلام قال وذكر بعض أهل العلم ان رسول الله (ص) كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه على ابن أبي طالب (ع) إلى قوله فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكنا كذلك ما شاء الله ان يمكنا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله (ص) يا ابن أخي ما هذا الدين الحديث تاريخ الطبري ٢ ص ٢١٣ سيرة ابن هشام ١ ص ٢٤٦ و ٢٦٥ سيرة ابن سيد الناس ١ ص ٩٣ الكامل لابن الأثير ٤ من ٢٢ شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٦٠ السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٧. جنيد ابن عبد الرحمن قال اتيت من حوران إلى دمشق لاخذ عطائي فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج فإذا عليه شيخ يقال له أبو شيبة القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا فلما انقضى حديثه قال

اختموا مجلسنا بلعن أبي تراب فلعنوا أبا تراب عليه السلام فالتفت إلى من كان بجنبي فقلت له فمن أبو تراب قال علي ابن أبي طالب (ع) ابن عم رسول الله (ص) وزوج ابنته وأول الناس اسلاما وأبو الحسن والحسين فقلت ما أصاب هذا القاص فقمت إليه وكان ذا وفرة فأخذت وفرته بيدي وجعلت الطم وجهه وأنطح برأسه الحائط فصاح فاجتمع أعوان المسجد فوضعوا ردائي في عنقي وساقوني حتى أدخلوني على هشام ابن عبد الملك وأبو شيبة يقدمني فصاح يا أمير المؤمنين قاصك وقاص آبائك وأجدادك اني إليه اليوم أمر عظيم قال من فعل لك هذا قال هذا فالتفت إلى هشام وعنده اشراف الناس فقال يا أبا يحيى متى قدمت فقلت أمس وانا على المصير إلى أمير المؤمنين فأدركني صلاة الجمعة فصليت وخرجت إلى باب الدرج فإذا هذا الشيخ يقص فجلست إليه فقرا فسمعنا فرغب من رغب وخوف من خوف ودعا فأمنا وقال في آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن أبي تراب فسالت من أبو تراب فقيل علي ابن أبي طالب أول الناس اسلاما وابن عم رسول الله (ص) وأبو الحسن والحسين وزوج بنت رسول الله (ص) يا أمير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لأحللت به الذي أحللت فكيف لا اغضب لصهر رسول الله (ص) وزوج ابنته فقال هشام بئس ما صنع تاريخ ابن عساكر ٣ ص ٤٠٧.

هذه جملة من النصوص النبوية والكلم المأثورة عن أمير المؤمنين والصحابة والتابعين في أن عليا أول من أسلم وهي ماية كلمة أضعف إليها ما مرج ٢ ص ٢٧٦ من أن أمير المؤمنين سباق هذه الأمة واشفع الجميع بما أسلفناه ج ٢ ص ٢٨١ – ٢٨٣ من أنه صلوات الله عليه صديق

هذه الأمة وهو الصديق الأكبر فهل تجد عندئذ مساغا لمكابرة ابن كثير الحافظ الدمشقي تجاه هذه الحقيقة الراهنة وقد قال وهذا لا يصح وذاك لا يصح وإن كان يصح شئ منها فما قيمة تلك الكتب المشحونة بها كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون. لقد نقلنا هذه الماية كلمة من الجزء الثالث من كتاب الغدير للعلامة البحاثة الشيخ عبد الحسين الأميني حفظه الله وأطال عمره وجزاء خير الجزء وحشره مع من كان يتولاه. أقول وفي كتابي الحسم لفصل ابن حزم قد أخرجت حديث ان عليا أول من أسلم من مسند أحمد ابن حنبل من عشرة طرق وأخرجه ابن المغازلي والشافعي من أربعة طرق الأولى في قوله السابقون السابقون رواه مسندا عن ابن عباس. الثاني رواه مسندا عن أبي أيوب الأنصاري. الثالث أسنده إلى انس ابن مالك. الرابع أسنده إلى سلمان قال قال رسول الله (ص) أول الناس ردودا على الحوض أولهم اسلاما علي ابن أبي طالب ورواه الثعلبي بطريقين ورواه موفق ابن احمد من ستة عشر طريقا بأسانيد طويلة فلولا الاختصار لذكرناها بأسانيدها ورواه الحموييني وهو من أعيان علماء السنة بطرق ثمانية بأسانيدها ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أبي عمرو ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب من أربعة وعشرين طريقا المجلد الأول من شرح النهج ص ٣٧٥ وابن اسحق أورده من ثلاثة طرق ورواه الديلمي في الجزء الأول والثاني من كتاب الفردوس بطريقين ورواه السمعاني باسناده عن سالم عن حبة العوني عن علي (ع) قال بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء أوردناه من كتاب غاية المرام للسيد هاشم البحراني وقد تركنا الأحاديث لطول الأسانيد طلبا للاختصار وفي كتاب ينابيع المودة للشيخ سليمان البلخي النقشبندي

قال الباب الثاني عشر في سبق اسلام علي كرم الله وجهة الترمذي عن انس ابن مالك والحمويني أخرجه أيضا عن انس وقال الترمذي وقد روى هذا عن مسلم القشيري صاحب الصحيح وابن ماجة القزويني واحمد في مسنده وأبو نعيم الحافظ والثعلبي والحمويني اخرجوا جميعا بأسانيدهم عن عباد ابن عبد الله قال علي انا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كذاب ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وابن المغازلي الشافعي والحمويني بسنديهما عن أبي أيوب الأنصاري وأخرجه أبو المؤيد موفق ابن احمد الخوارزمي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس أيضا عن انس عبد الله ابن احمد ابن حنبل بسنده عن ابن عباس ان عليا أول من أسلم وموفق ابن احمد بسنده عن زيد ابن أرقم وابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله السابقون السابقون قال سبق يوشع ابن نون إلى موسى وكذلك مؤمن آل فرعون وسبق صاحب يسن إلى عيسى وسبق علي إلى محمد أي باسلامه. وابن المغازلي بسنده عن سلمان وموفق الثعلبي واحمد بسندهم عن عفيف الكندي وموفق ابن احمد بسنده عن ابن مسعود وجميع هؤلاء الذين تقدمت أسماؤهم من الرواة يقول أول من أسلم علي أبي أبي طالب عليه الصلاة والسلام وفي الينابيع أكثر مما نقلنا منه فراجع وقال ابن حجر في صواعقه المحرقة الباب التاسع في ماثر على وفضائله ونبذ من أحواله وفيه فصول. الفصل الأول في اسلامه وهجرته وغيرهما أسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمار وقيل دون ذلك وقال بن عباس وانس وزيد ابن أرقم وسلمان وجماعة انه أول من أسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه ونقل أبو يعلي عنه قال بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء واخرج ابن سعد عن الحسن ابن زيد قال

لم يعبد الأوثان قط لصغره ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأخو رسول الله (ص) بالمؤاخاة وصهره على فاطمة سيدة النساء العالمين واحد السابقين إلى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله (ص) أقول ونقل الطبري عدة أحاديث بأسانيدها ان عليا أول من أسلم وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٥٦ قال أبو جعفر الإسكافي في الرد على الجاحظ فاما ما احتج به الجاحظ بامامة أبي بكر أول الناس اسلاما فلو كان هذا احتجاجا صحيحا لما قال عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شرها ولو كان احتجاجا صحيحا لادعى واحد من الناس لأبي بكر الإمامة في عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلى الاسلام وما عرفنا أحدا ادعى له ذلك على أن جمهور المحدثين لم يذكروا ان أبا بكر أسلم الا من بعد من الرجال أولهم على ابن أبي طالب وجعفر اخوه وزيد ابن حارثة وأبو ذر الغفاري وعمرو ابن عنبسة السلمي وخالد ابن سعيد ابن العاص وخباب ابن الإرث وإذا تأملنا الروايات الصحيحة والأسانيد القوية الوثيقة وجدناها كلها ناطقة بان عليا أول من أسلم والأخبار الواردة بسبقه إلى الاسلام المذكورة في كتب الصحاح والأسانيد الموثوق بها وذكر أحاديثا كثيرة فراجع تركناها لكثرتها ثم ذكر بعده ما قيل في ذلك من الاشعار وقد تقدم ما نظمه عبد الله ابن الحارث ابن أبي سفيان ابن عبد المطلب وخزيمة ابن ثابت ذي الشهادتين الأنصاري وأبو سفيان ابن حرب ابن أمية ابن عبد شمس حين بويع أبو بكر:

ما كنت هذا الامر منصرفا * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالأحكام والسنن
ونقل أبيات أبي الأسود الدؤلي التي تقدمت وابيات زفر ابن يزيد ابن
حذيفة الأسدي ثم قال والاشعار كالأحبار فاما قول الجاحظ فأوسط
الأمور ان نجعل اسلامهما معا فقد أبطل بهذا ما احتج به لامامة أبي بكر
لأنه احتج بالسبق وقد عدل الان عنه قال أبو جعفر الإسكافي ويقال لهم
لسنا تحتاج من ذكر سبق على الا مجامعتكم إيانا على أنه أسلم قبل الناس
ودعوا كم أسلم وهو طفل دعوى غير مقبولة الا بحجة فان قلتم ودعوتكم
انه أسلم وهو بالغ دعوى غير مقبولة الا بحجة قلنا قد ثبت اعلامه
بحكم اقرار كم ولو كان طفلا في الحقيقة غير مسلم لان اسم الاسلام والايمان
والكفر والطاعة والمعصية إنما يقع على البالغين دون الأطفال والمجانين
إذا أطلقتم وأطلقنا عليه باسم الاسلام فالأفضل في الاطلاق الحقيقة كيف
وقد قال النبي (ص) أنت أول من آمن بي وأنت أول من صدقني وقال
لفاطمة زوجتك أولهم اسلاما فان قالوا إنما دعا النبي (ص) على جهة
العرض لا التكليف قلنا قد وافقتمونا على الدعاء وحكم الدعاء حكم الامر
والتكليف ثم ادعيتم ان ذلك كان على وجه العرض وليس لكم ان تقلبوا
معنى الدعاء الا بحجة فان قالوا لعله كان وجه التأديب والتعليم كما
يعتمد ذلك مع الأطفال قلنا إن ذلك إنما يكون إذا تمسكن الاسلام باهله
أو عند النشوء عليه والولادة فيه واما في دار الشرك فلم يقع مثل ذلك
لا سيما إذا كان الاسلام غير معروف ولا ممتاز بينهم على أنه ليس من
سنة النبي (ص) دعاء أطفال المشركين إلى الاسلام والتفريق بينهم وبين
آبائهم قبل ان يبلغوا الحلم وأيضا فمن شان الطفل ان اتباع أهله وتقليد
أبيه والمضي على منشاء ومولده وكانت منزلة النبي (ص) حينئذ منزلة

ضيق وشدة ووحدة وهذه منازل لا ينتقل إليها الا من نبت الاسلام عنده بحجة ودخل اليقين قلبه ومعرفة فان قالوا إن عليا كان بألف النبي (ص) فوافقته على طريق المساعدة له قلنا إنه وان بالغه أكثر من أبويه واخوته وعمومته وأهله ولم يكن الألف ليخرجه عما نشأ عليه ولم يكن الاسلام مما عدى به وكرر على سمعه لان الاسلام هو خلع الأنداد والبراءة من أشرك بالله وهذا لا يجتمع في اعتقاد الطفل. ثم قال أبو جعفر رحمه الله فاما قوله ان المقلل يزعم أنه أسلم وهو ابن تسع سنين فأول ما يقال له في ذلك أن الاخبار

جاءت في سنه عليه السلام يوم أسلم على خمسة أقسام فجعلناه في قسمين القسم الأول الذين قالوا أسلم وهو ابن خمسة عشر سنة حدثنا بذلك احمد ابن سعيد الأسدي عن إسحاق ابن بشر القريشي عن الأوزاعي عن زمردة ابن حبيب عن شداد ابن أوس قال سالت خباب ابن الأرت عن اسلام علي (ع) فقال أسلم وهو ابن خمسة عشر سنة ولقد رايته يصلي قبل الناس مع النبي (ص) وهو بالغ مستحكم البلوغ وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ان أول من أسلم علي ابن أبي طالب وهو ابن خمسة عشر سنة. والقسم الثاني الذين قالوا أسلم وهو ابن أربعة عشر سنة رواه. أبو قتادة الحراني عن أبي حازم الأعرج عن حذيفة ابن اليمان قال كنا نعبد الحجارة وقد تقدم ذكر هذا الحديث فلا حاجة يا عادته وروى ابن أبي شيبة عن جرير ابن عبد الحميد قال أسلم على وهو ابن أربع عشر سنة أقول ونقل الإسكافي بقية انقال المؤرخين قد تركناها حبا بالاختصار ولأبي جعفر احتجاجات قوية فان أجبت الاطلاع عليها فراجع المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لعبد ابن أبي الحديد

ص ٢٦٨ وقال صاحب الصراط المستقيم وروى قتادة عن الحسن وغيره انه أسلم وهو ابن خمسة عشر سنة وقال خباب ابن الأرت أسلم وهو ابن خمس وعشرة سنة الحديث قد مر وروى الحسن ابن زيد انه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وذكره محمد ابن عبد البر وقال عبد الله ابن أبي سفيان ابن عبد المطلب:

وصلى علي مخلصا بصلاته * لخمس وعشر من سنين كوامل
وصلى أناس بعدهم يتبعونه * له عمل أنعم به صنع عامل

قال ابن عبد ربه المالكي في ص ٣٠ ص ٣ احتجاج المأمون العباسي علي بعين عالما من علماء السنة وقد جمعهم عنده وبينهم يحيى ابن أكثم سحق وقد انتدبته العلماء ان يكون هو المتكلم مع المأمون في احتجاج والمناظرة فقال المأمون يا اسحق اي الأعمال كان أفضل يوم ؟؟ الله رسوله (ص) قال الاخلاص بالشهادة قال أليس السبق بالاسلام نعم يا أمير المؤمنين قال اقرا ذلك في كتاب الله والسابقون السابقون أولئك هم المقربون إنما عنى من سبق إلى اسلام فهل علمت أن أحدا في عليا إلى الاسلام قال يا أمير المؤمنين ان عليا أسلم وهو حديث السن يجوز عليه الحكم وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم قال برني أيهما أسلم قبل ثم أناظرك من بعد في الحداثة والكمال قال علي لم قبل أبي بكر على هذه الشريطة فقال نعم فأخبرني عن اسلام علي حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله (ص) دعاء إلى الاسلام يكون الهاما من الله قال اسحق فأطرقت فقال لي يا اسحق لا تقول ما فتقدمه على رسول الله (ص) لان رسول الله (ص) لم يعرف سلام حتى أتى جبرئيل عن الله قلت اجل بل دعاء رسول الله (ص)

إلى الاسلام قال يا اسحق فهل يخلو حين دعاء رسول الله (ص) إلى الاسلام من أن يكون دعاء بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه قال فأطرقت فقال يا اسحق لا تنسب رسول الله (ص) إلى التكليف قال الله يقول وما انا من المتكلفين قلت اجل يا أمير المؤمنين بل دعاء بأمر الله قال فهل من صفة الجبار جل ذكره ان يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم قلت أعوذ بالله افتراء في قياس قولك يا اسحق عليا أسلم صبيا لا يجوز عليه الحكم قد تكلف رسول الله (ص) من دعاء الصبيان ما لا يطيقون فهل يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شئ ولا يجوز عليهم حكم الرسول (ص) ترى هذا جائز عندك ان تنصبه إلى رسول الله (ص) قلت أعوذ بالله وان مناظرة المأمون طويلة وهي مناظرة علمية حتى سلمت العلماء للمأمون لا خوفا ولا وجلا بل اعتراف بالحق فإذا أحببت فراجع المجلد الثالث من عقد الفريد الطبعة المصرية ذات ثلاث مجلدات وان ظفرت بالطبعة الجديدة وهي ذات ٤ مجلدات فراجع الفهرست فإنك تجدها مناظرة المأمون مع العلماء وينبغي ان يطلع عليها كل من أراد اتباع الحق ولا يبقي متأثر بالدعاية الضالة المظللة وقد قلت هذه الكلمة إذ اني أحب الخير لكل مسلم على أن يكون المسلم غير مقلد بل ليستعمل عقله وليكون على بصيرة من امره والله يسال عباده يوم القيامة وقال الأمين العلامة البحاثة في المجلد الثالث من كتابه الغدير المطبوع من تسع مجلدات وقد طبع مرتين الأولى في النجف والثانية في طهران قال وقال أبو جعفر الإسكافي المعتزلي المتوفى سنة ٢٤٠ في رسالته قد روى الناس كافة افتخار علي (ع) بالسبق إلى الاسلام وان النبي (ص) بعث يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء وما زال يقول

أنا أول من أسلم ويفتخر بذلك ويفتخر به أولياؤه ومادحوه وشيعته في عصره وبعده والامر في ذلك انهى من كل مشهور وقد قدمنا منه طرفا وما علمنا أحدا من الناس فيما خلا استخف باسلام علي (ع) ولا تهاون به ولا زعم أنه أسلم اسلام حدث غرير وطفل صغير ومن العجب أن يكون مثل العباس وحمزة ينتظران أبا طالب وفعله ليصدوه عن رأيه ثم يخالفه على ابنه لغير رغبة ولا رهبة يؤثر القلة على الكثرة والذل على العز من غير علم ولا معرفة بالعافية وكيف ينكر الجاحظ والعثمانية ان رسول الله (ص) دعاه إلى الاسلام وكلفه التصديق.

وروى في الخبر الصحيح انه كلفه في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام وانتشارها بمكة ان يصنع له طعاما وأن يدعو له بني عبد المطلب فصنع لهم الطعام ودعاهم له فخرجوا ذالكم اليوم لم ينذرهم (ص) الكلمة قالها عمه أبو لهب فكلفه اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم ثانية فصنعه ثم دعاهم فأكلوا ثم كلمهم (ص) فدعاهم إلى الدين ودعاء معهم لأنه من بني عبد المطلب ثم ضمن لمن يؤازره منهم وينصره على قوله ان يجعله أخاه في الدين ووصيه بعد موته وخليفته من بعده فامسكوا كلهم وأجابه هو وحده وقال انا أنصرك على ما جئت به وأؤازرك وأبايعك فقال لهم لما رأى منهم الخذلان ومنه النصر ومنهم المعصية ومنه الطاعة وعاين منهم الاباء ومنه الإجابة قال هذا اخى ووصي وخليفتي من بعدي فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لأبي طالب اطع ابنك فقد امره عليك

فهل يكلف عمل الطعام ودعاه القوم صغير غير مميز وغرير غير عاقل وهل مؤتمن على سر النبوة طفل ابن خمس سنين أو ابن سبع وهل يدعى

في جملة الكهول والشيوخ الا عاقل لبيب وهل يصنع رسول الله (ص) يده في ويعطيه صفقة يمينه بالاخوة والوصية والخلافة الا هو أهل لذلك بالغ حد التكليف محتمل لولاية الله وعداوة أعدائه وقال الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين في كتاب المعرفة ص ٢٢ ولا اعلم خلافا بين أصحاب التواريخ ان علي ابن أبي طالب (ع) أولهم اسلاما وإنما اختلفوا في بلوغه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٢٩ انفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به ثم على بعدها وقال المقريزي في الامتاع ص ١٦ ما ملخصه واما على ابن أبي طالب فلم يشرك بالله قسط وذلك أن الله تعالى أراد به الخير فجمله في كفالة ابن عمه سيد المرسلين فعندما اتى رسول الله (ص) الوحي وأخبر خديجة وصدقت كانت هي وعلي ابن أبي طالب وزيد ابن حارثة يصلون معه فلم يحتج علي (رض) ان يدعى ولا كان مشركا يوحد فيقال أسلم بل كان عندما أوحى الله إلى رسوله (ص) عمره ثماني سنين وقيل سبع وقيل إحدى عشر سنة وكان مع رسول الله (ص) في منزله بين أهله كأحد أولاده يتبعه في جميع أحواله الخ هذا ما اقتضته المسألة مع القوم في تحديد مبدأ اسلامه (ع) واما نحن فلا نقول إنه أول من السلم بالمعنى الذي يحاوله ابن كثير وقومه لان البدئة به تستدعي سبقا من الكفر ومتى كفر أمير المؤمنين حتى بسلم ومتى أشرك بالله حتى يؤمن وقد انعقدت نطفته على الحنيفية البيضاء واحتضنه حجر الرسالة وغذته يد النبوة وهذبه الخلق النبوي العظيم فلم يزل مقتصا اثر الرسول (ص) قبل أن يصدع بالدين الحنيف وبعده فلم يكن له عدى غير هواه ولا نزعة غير نزعته وكيف يمكن الخصم ان يقذفه بكفر الدعوة وهو يقول وإن لم نر

صحه ما يقول إنه كان يمنع أمه من السجود للصم وهو حمل ذكر حديثه في السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٥ زين دحلان نور الابصار ٧٦ نزهة المجالس ٢ ص ٢١٠ أيكون امام الأمة هكذا في عالم الأجنة ثم يدنسه درن الكفر في عالم التكلف فقد كان صلوات الله عليه مؤمنا جنينا ورضيعا وفطيما ويافعا وغلاما وكهلا وخليفة ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصا فقاما بل نحن نقول المراد من اسلامه وايمانه وأوليته فيهما وسبقه إلى النبي (ص) في الاسلام هو المعنى المراد من قوله تعالى عن إبراهيم الخليل وانا أول المسلمين وفيما قاله سبحانه عنه إذ قال له وبه أسلم قال أسلمت رب العالمين وفيما قال سبحانه عن موسى (ع) وانا أول المؤمنين وفيما قال تعالى عن نبيه الأعظم آمن الرسول بما انزل إليه من ربه وفيما قال إني أمرت ان أكون أول من أسلم وفي قوله وأمرت ان أسلم لرب العالمين وفي وسع الباحث ان يعقد دروسا وافية حول ما نرتأيه من خطبة لأمير المؤمنين (ع) وقد ذكرها الشريف الرضى في نهج البلاغة ج ١ ص ٣٩٢ الا وهي انا الذي وضعت في الصفو بكلا كل العرب وكسرت نواجم ترون ربيعة ومضر وقد عظم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد في كذبة في قول ولا خطة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وسلم واله من لدن إن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم

يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (ص) وخديجة وانا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (ص) فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما أرى الا انك لست بني ولكنك لوزير وانك لعلى الخير.

الباب الثالث
طرق حديث الدار وقول النبي
هذا أخي ووزيري ووصيي وخليفتي من بعدي
وقال العلامة الأميني عند ذكره آية وانذر عشيرتك الأقربين راجع
من الجزء الثاني من كتاب الغدير ص ٢٥١ حديث بدء الدعوة وذكرها
من عدة طرق كما ستراها امامك أخرجه غير واحد من الأئمة وحفاظ
الحديث من الفريقين في الصحاح والمسانيد ومر عليه آخرون من دون
اي غمز في الاسناد وتوقف في متنه وتلقاه المؤرخون من الأمة الاسلامية
وغيرها بالقبول وأرسل في صحيفة التاريخ ارسال المسلم وجاء منظوما في
أسلاك الشعر والقريض وسيوافيك لفظ الحديث اخرج الطبري في تاريخه
٢ ص ٢١٦ عن ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن إسحاق عن
عبد الغفار ابن القاسم عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله ابن الحارث ابن نوفل
ابن الحارث ابن عبد المطلب عن عبد الله ابن عباس عن علي ابن أبي طالب (ع)
قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) وانذر عشيرتك الأقربين
دعاني رسول الله (ص) فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك الأقربين
فضقت بدلك ذرعا وعرفت اني متى أبادئهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره
فصمت عليه حتى جاء جبرئيل فقال يا محمد انك الا تفعل ما يؤمر يعذبك
ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عصا من
لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت
ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا ينقصون رجلا

أو يزيدون رجلا وفيهما أعمامه أبو طالب والحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (ص) حذية (اي قطعة) من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي المصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة وما أرى الا مواضع أيديهم وأيم الله الذي نفس على بيده وإن كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا وأيم الله إن كان الرجل الوحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله (ص) ان يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لقدما سحركم صاحبكم فتفرق القوم قبل
ان أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلى قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة ثم قال أسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جمعيا ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعرف شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وأمرني الله ان أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت واني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأحمشهم ساقا انا يا بني الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقال القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد امرك ان تسع لابنك وتطيع وبهذا اللفظ أخرجه أبو جعفر الإسكافي المكلم المعتزلي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠ في كتابه نقض العثمانية راجع

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ ص ٢٣ وقال إنه روى في الخبر الصحيح ورواه الفقيه برهان الدين محمد ابن محمد ابن محمد ابن ظفر المكي المغربي والمولود سنة ٤٩٧ والمتوفى ٥٦٣ في أبناء نجباء الأبناء ص ٤٦ – ٤٨ وابن الأثير في الكامل ٢ ص ٢٤ وأبو الفداء عماد الدين الحموي الدمشقي في تاريخه ١ ص ١١٦ وشهاب الدين الخفاجي في شرح الشفا للقاضي عياض ٣ ص ٣٧ وبتر آخره وقال ذكر في دلائل البيهقي وغيره بسند صحيح والخازن علاء الدين البغدادي في تفسيره ص ٢٩٠ والحافظ السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٣ نقلا عن الطبري وفي ص ٣٩٧ عن الحفاظ الستة ابن إسحاق وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣ ص ٣١ وذكر المؤرخ جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي ١ ص ٣١ والأستاذ السند كلهم ثقات الا أبو مريم عبد الغفار ابن القاسم فقد ضعفه القوم وليس ذلك الا لتشيعه فقد اثنى عليه ابن عقدة وأطراه وبالغ في مدحه كما في لسان الميزان ج ٤ ص ٤٣ وأسند إليه وروي عنه الحفاظ المذكورون وهم أساتذة الحديث دائمة الأثر والمراجع في الجرح والتعديل والرفض والاحتجاج ولم يقذف أحد منهم الحديث بضعف أو غمز لمكان أبي مريم في اسناده واحتجوا به في دلائل النبوة والخصايص النبوية وصححه أبو جعفر الإسكافي وشهاب الدين الخفاجي كما سمعت وحكى السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٦ تصحيح ابن جرير الطبري له على أن الحديث ورد بسند آخر رجاله كلهم ثقات وأخرجه أحمد في مسنده ١ ص ١١١ بسند رجاله كلهم من رجال الصحاح بلا كلام وهم شريك الأعمش

المنهال عباد وليس بعجب ما هملج به ابن تيمية من الحكم بوضع الحديث تلو ذلك المتعصب العنيد وان من عادته انكار المسلمات ورفض الضرورات وتحكمانه معروفة وعرف منه المنقبون ان مدار عدم صحة الحديث عنده هو نضمنه فضايل العترة الطاهرة وذكر الأميني للحديث صورة ثانية فراجع وقال أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ ص ١٥٩ عن عفا ابن مسلم الثقة المترجم ج ١ ص ٨١ عن أبي عوانة الثقة المترجم ١ ص ٧٣ عن عثمان ابن المغيرة الثقة عن أبي صادق مسلم الكوفي ربيعة ابن ناجذ التابعي الكوفي ثقة عن علي أمير المؤمنين (ع) وبهذا السند والمتن أخرجه في تاريخه ١ ص ١١٧ والحافظ النسائي في الخصائص ص ١٨ وعبد الحفاظ الكنجي الشافعي في الكفاية ص ٨٩ وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣ ص ٢٥٥ والحافظ السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٤٠٨ صورة ثالثة عن أمير المؤمنين (ع) قال لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين دعا بني عبد المطلب وساق الحديث فراجع ثم قال في أخرى أخرجه الحافظ ابن مردويه باسناده ونقله عن السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٤٠١ ونقله من صورة رابعة بعد ذكر صدر الحديث ثم قال رسول الله يا بني عبد المطلب ان الله بعثني إلى الخلق كافة واليكم خاصة إلى قوله وانا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا إله إلا الله واني رسول الله (ص) فمن يجيبني إلى هذا الامر ويؤازرني يكن أخي ووزيري ووارثي روحي وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد وساق الحديث إلى آخره أخرجه الحافظ ابن أبي حاتم والبغوي ونقله عنهما ابن تيمية في منهاج السنة ص ٨٠ وعند الحلبي في سيرته ١ ص ٣٠٤ صورة خامسة في حديث قيس ومعاوية فيما رواه التابعي الكبير أبو

صادق الهلالي في كتابه عن قيس صورة سادسة اخراج أبو إسحاق الثعلبي المتوفي سنة ٤٢٧ المترجم ١ ص ١٠١ في تفسيره الكشف والبيان رواه مسندا وبهذا السند والمتن أخرجه صدر الحفاظ الكنجي الشافعي في الكفاية ص ٨٩ صورة شايعة اخرج أبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان عن أبي رافع إلى قوله وذكر الحديث عبد المسيح الأنطاكي المصري في تعليقه على العلوية المباركة ص ٧٦ ولفظ ذيل الحديث فيه فمن يجيبني إلى هذا الامر وذكر الحديث نظما راجع الجزء الثاني من كتاب الغدير للعلامة الأميني ص ٢٥٧ أقول وفي أيام وزارة صاحب الفخامة صالح جبر كان قد أقام حفلة في صحن الكاظمين ليلا صاحب المعالي العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ودعيت لالقاء كلمه في تلك الحفلة وتقدم الأستاذ الصواف فالقى كلمة وتعرض للحديث المتقدم ولكنه بتره فلما قمت من بعده أتمت الحديث وقلت لماذا بتر الأستاذ الحديث وهو قول النبي (ص) فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد من بني عبد المطلب فقام على وقال انا يا رسول الله قال على فاخذ برقبتي وقال هذا أخي ووزيري ووصي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا ولقد كان ثقيلة على الأستاذ الصراف ان ينطق بها وربما كان يعرو لسانه تعلثم لو نطق بها ودخلت يوما على صاحب المعالي سامي شوكت لما كان وزيرا للشؤون الاجتماعية فرأيت عنده الشيخ حسن السهيل وكانت بينهما مناقشة فلما دخلت قال الشيخ حسن قد جاءنا الحكم فسلمت وجلست فقلت له ما عندك فقال لي ان صاحب المعالي يقول لي ليس هناك نص على علي (ع) بأنه الخليفة بعد رسول الله (ص) بلا فصل ومعالي الوزير

ايجمل منه أن يوجه إلى هذا الخطاب وانا من مكان البادية فسألني معالي الوزير هل هناك نص صريح فأجبته نعم وأحلته على تاريخ الطبري وابن الأثر الموصلي والتفاسير أجمع وذكرت له تفسير آية وانذر عشيرتك الأقربين من تاريخ الكامل لابن الأثير والحديث بطوله وقد رواه ابن الأثير بزيادة ألفاظ على ما رواه الطبري إلى أن انتهيت إلى قول النبي (ص) أيكم يا بني عبد المطلب يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي من بعدي واجابه على لما لم يجبه أحد منهم فقال رسول الله (ص) هذا أخي ووزيري ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا ثم قلت يا صاحب المعالي أتطلب نصا أصرح من هذا النص فقال إذا ما صنعوا ففهمت من قوله صنعوا يشير إلى اجتماعهم في السقيفة وتنازعهم فيمن يخلف رسول الله (ص) أمهاجرون أم أنصار فقلت له هذا ما وقع فقال عجبا عجبا وانتهى الامر وقال قولا في هذا المقام ولا أريد ذكره واجتمعنا في أيام كان صاحب الفخامة المرحوم حمدي الباجه جى رئيس الوزراء وبين رأيه في القضية كما كان قد تكلم فيه سامي شوكت فقلت له هذا الرأي قد بينه صاحب المعالي سامي شوكت قبل سنين ثم تكلم بكلمات قارصة في توجيه اللوم على من شذ عن الطريق الذي وجههم إليه رسول الله (ص) ثم قمنا من المجلس وخرجنا تلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم أقول وفي كتاب المراجعات للعلامة الحجة الحاج سيد عبد الحسين شرف الدين العاملي الذي يسكن في مدينة صور قد نقل في كتابه المراجعات ص ١١١ قال وهذا الحديث اي حديث الدار المتقدم أورده الكاتب الاجتماعي محمد حسين هيكل المصري في الطبعة الأولى من كتابه حياة محمد لكنه لم يذكره

في الطبعة الثانية والثالثة أقول وقد قامت الضجة حول اثباته الحديث وهو صريح في استخلاف علي أمير المؤمنين عليه السلام وحين قيام الضجة نشر في جريدته السياسة المصرية مصادر هذا الحديث فراجع العمود الثاني من الصفحة الخامسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريدته السياسة المرية الصادر في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ ه تجده مفصلا وإذا راجعت العمود الرابع من ص ٦ من ملحق عدد ٢٩٨٥ من السياسة تجده ينقل هذا الحديث عن كل من مسلم في صحيحه واحمد في مسنده وعبد الله ابن احمد في زيادات المسند وابن حجر الهيثمي في جمع الفوائد وابن قتيبة في عيون الأخبار وأحمد بن عبد ربه في العقد الفريد وعمرو ابن بحر الجاحظ في رسالته عن بني هاشم والامام أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره قلت ونقل هذا الحديث جرجس الانكليزي في كتابه الموسوم مقالة في الاسلام وقد ترجمه إلى العربية ذلك الملحد البورتستاني الذي سمي نفسه بهاشم العربي والحديث تجده في ص ٧٩ من ترجمة المقالة الطبعة السادسة ولشهرة هذا الحديث ذكره في عدة من الإفرنج في كتبهم الافرنسية والانكليزية والألمانية واختصره توماس كارلبل في كتابه الابطال وقال العلامة صاحب المراجعات ص ١١٠ من مراجعاته واخرج الحديث كثير من حفظة الآثار النبوية كابن اسحق وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في سننه وفي دلائله والثعلبي والطبري في تفسير سورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين وأخرجه الطبري أيضا في الجزء الثاني من كتابه تاريخ الأمم والملوك ص ٢١٧ بطرق مختلفة وأرسله ابن الأثير في كامله ارسال المسلمات في الجزء الثاني من كامله عند ذكر أمر الله فيه باظهار دعوته وأبو الفدا في الجزء الأول من تاريخه ص ١١٦ عند ذكره

أول من أسلم من الناس ونقله الإمام أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في كتابه نقض العثمانية مصرحا بصحته كما في ص ٢٦٣ ج ٣ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد طبع مصر وأورده الحلبي في سيرته في باب استخفائه (ص) وأصحابه في دار الأرقم راجع الصفحة الرابعة من ذلك الباب أو ص ٣٨١ من الجزء الأول من السيرة الحلبية وقد أخرجه بهذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحد من إثبات السنة وجهابذة الحديث كالامام الطحاوي والضياء المقدسي في المختارة وسعيد ابن منصور في السنن وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث علي (ع) في ص ١١١ وفي ص ١٥٩ من الجزء الأول فراجع واخراج في ص ٣٣١ من الجزء الأول من مسنده أيضا حديثا جليلا عن ابن عباس يتضمن هذا المعنى في عشر خصائص بما امتاز به على من سواه وذلك الحديث أخرجه أيضا النسائي عن ابن عباس في ص ٦ من خصائصه العلوية والحاكم ص ١٣٢ من الجزء الثالث من مستدركه وأخرجه الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته وفي الجزء السادس من كنز العمال فان فيه التفضيل إلى قوله ومن تتبع كنز العمال وجد هذا الحديث في أماكن أخر شتى وإذا راجعت ص ٢٥٩ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي في شرح الخطبة المسماة بالقاصعة منه تجد هذا الحديث بطوله. انتهى.

الباب الرابع
مصادر حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها
وقال رسول الله اني مدينة * من العلم وهو الباب والباب فاقصد
هذا البيت من قصيدة لشمس الدين المالكي المتوفي ٧٨٠ والقصيدة في مدح أمير المؤمنين وقد نقلها الأميني من كتاب نفح الطيب في الجزء السادس من كتاب الغدير ص ٥٤ ثم قال أشار شاعرنا شمس الدين المالكي في شعره هذا إلى عدة من مناقب أمير المؤمنين (ع) فما أخرجته أئمة القوم وحفاظ حديثهم في الصحاح والمسانيد بطرقهم عن النبي الأعظم إلى قوله وحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها وهذا الحديث صححه الطبري وابن معين والحاكم والخطيب والسيوطي وهنا نفصل القول فيه وأنه أخرجه جمع كثير من الحفاظ وأئمة الحديث فإليك جم كثير ممن ذكره في تلكم القرون الخالية محتجين به مرسلين إياه إرسال المسلم مدافعين عنه قالة المزيفين وجلية المبطلين. (١) الحافظ عبد الرزاق أبو بكر ابن همام الصنعاني المتوفي ٢١١ حكاه عنه باسناده الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٢٣. (٢) الحافظ يحيى ابن معين أبو زكريا البغدادي (٣) أبو عبد الله أبو جعفر محمد ابن جعفر الفيدي المتوفى ٤٣٦ رواه عن ابن معين. (٤) أبو محمد سويد ابن سعيد الهروي المتوفى ٢٤٠ أحد مشايخ معلم وابن ماجة نقله عنه ابن كثير في تاريخه ٧ - ٣٥٨. (٥) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ أخرجه في المناقب. (٦) عباد ابن يعقوب الرواجني الأسدي

أحد مشايخ البخاري والترمذي وابن ماجة يروى عنه الحافظ الكنجي في الكفاية من طريق الخطيب. (٧) الحافظ أبو عيسى محمد الترمذي المتوفى ٢٧٩ في جامعه الصحيح. (٨) الحافظ أبو علي الحسين ابن محمد ابن فهم البغدادي المتوفى ٢٨٩ رواه عنه الحاكم في المستدرك ٣ ص ٢٧. (٩) الحافظ أبو بكر أحمد ابن عمر البصري البزاز المتوفى ٢٩٢ صاحب المسند الكبير. (١٠) الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ في تهذيب الآثار وصححه حكاه غير واحد من أعلام القوم. (١١) أبو بكر محمد ابن محمد الباغندي الواسطي البغدادي المتوفى ٣١٢ رواه عنه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب. (١٢) أبو الطيب محمد ابن عبد الصمد الدقاق البغوي المتوفى ٣١٩ أخرجه عنه باسناد الخطيب البغدادي في تاريخه ٢ - ٣٧٧. (١٣) أبو العباس محمد ابن يعقوب الأموي النيسابوري الأصم المتوفى ٣٤٦ رواه عنه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٢٦. (١٤) أبو بكر محمد ابن عمر ابن محمد التميمي البغدادي ابن الجعابي المتوفى ٣٥٥ أخرجه بخمسة طرق كما في مناقب ابن شهرآشوب ١ - ١٦١. (١٥) أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠ أخرجه في معجمه الكبير والأوسط. (١٦) أبو بكر محمد ابن علي ابن إسماعيل الشاشي المعروف بالقفال المتوفى ٣٦٦ حكاه عنه الحاكم في المستدرك ٣ - ١٣٧. (١٧) الحافظ أبو محمد عبد الله ابن جعفر ابن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ المتوفى ٣٦٩ أخرجه في كتابه السنة حكاه عنه السخاوي في المقاصد الحسنة. (١٨) الحافظ أبو محمد عبد الله ابن محمد ابن عثمان المعروف بابن السقا الواسطي المتوفى ٣٧٣ رواه عنه ابن المغازلي الشافعي في المناقب. الحافظ أبو الليث نصر ابن محمد

السمرقندي الحنفي المتوفى ٣٧٥ في كتابه المجالس. (٢٠) الحافظ أبو الحسين محمد ابن المظفر البزاز البغدادي المتوفى ٣٧٩ كما في مناقب ابن المغازلي. (٢١) الحافظ أبو حفص عمر ابن احمد ابن عثمان البغدادي ابن شاهين المتوفى ٣٨٥ أخرجه بأربعة طق. (٢٢) الحافظ أبو عبد الله عبيد الله ابن محمد الشهير بابن بطة العكبري المتوفى ٣٨٧ أخرجه من ستة طرق. (٢٣) الحافظ أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ أخرجه في المستدرك ٣ - ١٢٨. (٢٤) الحافظ أبو بكر احمد ابن موسى ابن مردويه الأصبهاني المتوفى ٤١٦ حكاه عنه جمع كثير. (٢٥) الحافظ أبو نعيم احمد ابن عبد الله الأصفهاني المتوفى ٤٣٠ في كتابه معرفة الصحابة. (٢٦) الفقيه الشافعي أبو الحسن احمد ابن المظفر العطار المتوفى ٤٤١ رواه الفقيه المغازلي سنة ٤٣٤ كما في مناقبه. (٢٧) أبو الحسن علي ابن محمد ابن حبيب البصري الشافعي الشهير الماوردي المتوفى ٤٥٠ حكاه عنه ابن شهرآشوب في المناقب ١ ص ٢٦١. (٢٨) الحافظ أبو بكر أحمد ابن الحسين ابن علي البهيقي المتوفى ٤٥٨ كما في مقتل الخوارزمي ١ ص ٤٣.
(٢٩) الحافظ أبو غالب محمد ابن أحمد الشهير بابن بشران المتوفى ٤٦٣ رواه عنه ابن المغازلي في المناقب. (٣٠) الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ أخرجه في المتفق والمفترق وتاريخ بغداد ٤ ص ٣٤٨ ج ٢ ص ٣٧٧ ج ٧ ص ١٧٣ ج ١١ ٢٠٤.
(٣١) الحافظ أبو عمرو يوسف ابن عبد الله ابن عبد البر القرطبي المتوفى ٤٦٣ في الاستيعاب هامش الإصابة ج ٣: ٣٨. (٣٢) أبو محمد حسن ابن أحمد ابن موسى الفندجاني المتوفى ٤٦٧ نقله عنه ابن المغازلي

الشافعي في المناقب. (٣٣) الفقيه أبو الحسن علي ابن محمد ابن الطيب الجلابي ابن المغازلي المتوفى ٤٨٣ أخرجه في مناقبه بسبعة طرق. (٣٤) أبو المظفر منصور ابن محمد ابن عبد الجبار السمعاني الشافعي المتوفى ٤٨٩ كما في مناقب ابن شهرآشوب. (٣٥) الحافظ أبو محمد الحسن ابن أحمد السمرقندي المتوفى ٤٩١ أخرجه في بحر الأسانيد فالحديث صحيح عنده كما في تذكرة الذهبي ٤: ٢٨. (٣٦) أبو علي إسماعيل ابن أحمد ابن الحسين البهيقي المتوفى ٥٠٧ رواه عن الخوارزمي في المناقب ص ٤٩. (٣٧) أبو شجاع شيروين ابن شهردار الهمداني الديلمي المتوفى ٥٠٩ في فردوس الاخبار. (٣٨) أبو محمد أحمد ابن محمد ابن علي العاصمي أخرجه في زين الفتى شرح سورة هل أتى. (٣٩) الحافظ أبو منصور شهردار ابن شيروين الهمداني الديلمي المتوفى ٥٥٨ أخرجه مسندا في كتابه مسند الفردوس. (٤٠) الحافظ أبو سعد عبد الكريم ابن محمد ابن منصور التميمي السمعاني المتوفى ٥٦٢ قال في الأنساب في الشهيد اشتهر بهذا الاسم سماها من العلماء المعروفين قتلوا فعرفوا بالشهيد أولهم ابن باب مدينة العلم الخ... ينم كلامه هذا عن كون الحديث من المتسالم عليه عند حفاظ الحديث. (٤١) الحافظ اخطب خوارزم أبو المؤيد موفق ابن أحمد المكي الحنفي المدني ٢٦٨ أخرجه في المناقب ٤٩ وفي مقتل الامام السبط ١ ص ٤٣. (٤٢) الحافظ أبو القاسم علي ابن حسن الشهير بابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١ أخرجه بعدة طرق. (٤٣) أبو الحجاج يوسف ابن محمد البلوي الأندلسي الشهير بابن الشيخ المتوفى حدود ٦٠٥ أرسله ارساله المسلم في كتابه الف باء ج ١ ص ٢٢٢. (٤٤) أبو السعادات مبارك ابن محمد ابن الأثير

الجزري الشافعي المتوفى ٦٠٦ ذكره في جامع الأصول نقلا عن الترمذي (٤٥) الحافظ أبو الحسن علي ابن محمد ابن الأثير الجزري المتوفى ٦٣٠ أخرجه في أسد الغابة ٤ ص ٢٢. (٤٦) محي الدين محمد ابن محمود ابن النجار البغدادي المتوفى ٦٤٣ أخرجه في ذيل تاريخ بغداد مسندا.
(٤٨) أبو سالم محمد ابن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢ في مطالب السؤل ص ٢٢ والدر المنظم كما في ينابيع المودة ص ٦٥. (٤٩) شمس الدين أبو المظفر يوسف ابن قزاوغلي سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى ٦٥٤ ذكره في تذكرته ص ٢٩. (٥٠) الحافظ أبو عبد الله محمد ابن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٥٨٦ أخرجه في الكفاية ص ٩٨ - ١٠٢ وقال بعد أخرجه بعدة طرق قلت هذا حديث حسن عال إلى أن قال ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي (ع) وزيادة علمه وغزارته وحدة فهم ووفور حكمته وحسن قضاياه وصحة فتواه وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الاحكام ويأخذون بقوله في النقض والابرام اعترافا منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحة عقله وصحة حكمه ولس هذا الحديث في حقه بكثير لان رتبته عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلا من ذلك. (٥١) أبو محمد الشيخ عز الدين ابن عبد السلام السلمي الشافعي المتوفى ٦٦٠ ذكره في مقال حكاه عنه شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل. (٥٢) الحافظ محب الدين أحمد ابن عبد الله الطبري الشافعي المكي المتوفى ٦٩٤ رواه في الرياض النضرة ١: ١٩٢ وذخائر العقبى ص ٧٧. (٥٣) سعيد الدين محمد ابن احمد الفرغاني المتوفى ٦٩٩ ذكره في شرح تائية ابن الفارض الصوفي في شرح قوله:

كراماتهم من بعض ما خصهم به بما خصهم من إرث كل فضيلة
وذكره في شرحه الفارسي عند قوله:
وأوضح التأويل ما كان مشكلا * علي بعلم ناله بالوصية
(٥٤) صدر الدين السيد حسين ابن محمد الهروي المتوفى ٧١٨ ذكره
في نزهة الأرواح. (٥٥)
شيخ الاسلام إبراهيم ابن محمد الحموي الجويني
المتوفى ٧٢٠ ذكره في فوائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول
والسبطين. (٥٦) نظام الدين محمد ابن أحمد ابن علي البخاري المتوفى
٧٢٥ حكاه عنه الشيخ عبد الرحمن الجشتي في مرأة الاسرار عن سير
الأولياء. (٥٧) الحافظ ابن الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزي
المتوفى ٧٤٢ ذكره في تهذيب الكمال في ترجمة أمير المؤمنين.
(٥٨) الحافظ شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي الشافعي المتوفى ٧٤٨
ذكره في تذكرة الحافظ ٤: ٢٨ عن صحيح الحافظ السمرقندي ثم قال
هذا الحديث صحيح. (٥٩) الحافظ جمال الدين محمد أبو يوسف
الزرندي الأنصاري المتوفى سنة بضع و ٧٥٠ ذكره في نظم درر
السمطين في فضائل المصفى والمرتضى والبتول وقفت عليه في قرميسين
أي كرمان شاه عند العلامة الحجة سردار الكابلي. (٦٠) الحافظ
صلاح الدين أبو سعيد خليل العلائي الدمشقي الشافعي المتوفى ٧٦١ حكاه
عنه غير واحد من أعلام القوم وصححه من طريق ابن معين ثم قال وأي
استحالة من أن يقول النبي (ص) مثل هذا في حق علي (ع) رضي الله
عنه ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن
هذه الروايات الصحيحة عن أبي معين ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي
في جامعه راجع اللئالي المصنوعة ١: ٣٢ تجد هناك تمام كلامه.

(٦١) السيد علي ابن شهاب الدين الهمداني ذكره في المودة القربى من طريق جابر ابن عبد الله ثم قال وعن ابن مسعود وانس مثل ذلك.
(٦٢) بدر الدين محمد أبو عبد الله الزركشي المصري الشافعي المتوفى ٦٩٤ وقال الحديث ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا فيض القدير ٣ ص ٤٧. (٦٣) الحافظ أبو الحسن علي ابن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧ في مجمع الزوائد ٩: ١١٤.
(٦٤) كمال الدين محمد ابن موسى الدميري المتوفى ٨٠٨ في حياة الحيوان ج ١ ص ٥٥. (٦٥) مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى ٨١٦ في كتابه النفد الصحيح وقال في كلام له طويل حول الحديث بعد روايته بطريق ابن معين والحكم بالوضع عليه باطل مطلقا إلى أن قال والحاصل أن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون موضوعا.
(٦٦) إمام الدين محمد الهجروي اللايجي يحكى عن كتابه أسماه النبي وخلفائه الأربعة.
(٦٧) الشيخ يوسف الواسطي الأعور ذكر في رسالة رد بها الشيعة عدة من حجج الرافضة وأجاب عنه متسالما عليه من حيث السند بوجوه في مفاده وستأتي كلمته. (٦٨) شمس الدين محمد ابن محمد الجزري المتوفي ٨٣٣ أخرجه في أهني المطالب في مناقب علي ابن أبي طالب ص ١٤ من طريق الحاكم وذكر تصحيحه وقد اشترط في أول كتابه أن يذكر فيه ما تواتر وصح وحسن من مناقب أمير المؤمنين.
(٦٩) الشيخ زين الدين أبو بكر محمد ابن ممد ابن علي الحراني المتوفى ٣٨٣ ذكره مرسلا محتجا به لاختصاص علي (ع) بمزيد العلم والحكمة حكاه عنه الشيخ شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل. (٧٠) شهاب الدين

ابن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي المتوفى ٨٤٩ احتج به لفضل أمير المؤمنين في كتابه هداية السعداء. (٧١) شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابن علي الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ ذكره في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧ وقال في لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع. (٧٢) شهاب الدين أحمد ذكره في توضيح الدلائل وقال هذه فضيلة اعترف بها الأصحاب وابتهجوا وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا. (٧٣) نور الدين علي ابن محمد الصباغ الملكي المتوفى ٨٥٥ ذكره في الفصول المهمة ص ١٨. (٧٤) بدر الدين محمود ابن أحمد ابن موسى الحنفي المعيني المتوفى بالقاهرة ٨٥٥ ذكره في عمدة القاري ٧ ص ٦٣١. (٢٥) الشيخ عبد الرحمن ابن محمد ابن علي البسطامي الحنفي المتوفى ٨٥٨ ذكره في كتابه دائر المعارف الأهلية واحتج به لوراثة علي على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله راجع ينابيع المودة ص ٤٠٠.
(٧٦) شمس الدين محمد يحيى الجيلاني اللاهجي النوربخشي ذكره في مفاتيح الاعجاز شرح كلشن زار المؤلف سنة ٨٧٧. (٧٧) أبو الخير شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي المصري المتوفى ٩٠٢ ذكره في المقاصد الحسنة وحسنه. (٧٨) الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن كمال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ ذكره في الجامع الصغير ج ١ ص ٣٧٤ وفي غير واحد من تأليفه وحسنه في كثير منها ثم حكم بصحته في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ١٠١ فقال كنت أجيب بهذا الجواب يعني بحسن الحديث دهرا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله وعزمت

بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم وقد أفرد في طرقه جزءا وعدة من تأليفه وذكر الحديث في الدرر المنتثرة وعده من الأحاديث المشهورة ص ٤٣ هامش الفتاوى الحديثية لابن حجز.
(٧٩) السيد نور الدين علي ابن عبد الله السمهودي الشافعي المتوفى ٩١١ ذكره في جواهر العقدين وأردفه بشواهد من الأحاديث الواردة في علم علي (ع). (٨٠) فضل ابن روزبهان ذكره في الرد على نهج الحق للعلامة الحلي متسالما عليه بلا أي غمز في سنده وقال في رد حجاج العلامة بأعلمية أمير المؤمنين بحديثي أقضاكم علي وأنا مدينة العلم من طريق الترمذي وأما ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلا شك فإنه من علماء الأمة والناس محتاجون إليه فيه وكيف وهو وصي النبي (ص) في إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف فلا نزاع لاحد فيه وأما ما ذكره من صحيح الترمذي فصحيح. (٨١) الحافظ عز الدين عبد العزيز المعروف بابن فهد الهاشمي المكي الشافعي المتوفى ٩٢٢ أشار إليه في أبيات له يمدح بها أمير المؤمنين وهي:

ليث الحروب المدره الضرغام من * بحسامه جاب الدياجي والظلم
صهر الرسول أخوه باب علومه * أقضى الصحابة ذو الشمائل والشيم
الزهد والورع الشديد شعاره * ودثاره العدل العميم مع الكرم
في جوده ما البحر ما التيار ما * كل السيول وما الغوادي والديم
وله الشجاعة والشهامة والحيا * وكذا الفصاحة والبلاغة والحكم
ما عنتر ما غيره في البأس ما * أسد الشرى معه إذا الحرب اصطلم
ما نجل ساعدة البليغ لديه ما * سحبان إن نثر الكلام وإن نظم
حاز الفضائل كلها سبحان من * من فضله أعطاه ذاك من القدم

نصر الرسول وكم فداه فياله * من نجل عم فضله للخلق عم
كل أقر بفضله حقا وذا * أمر جلي في علي ما أنبهم
فعليه مني الف الف تحية * وعلى الصحابة كلهم أهل الذمم
(٨٢) الحافظ شهاب الدين أحمد ابن محمد القسطلاني المصري الشافعي المتوفى ٩٢٣ عد في المواهب اللدنية في أسماء النبي الأعظم (ص) (مدينة العلم) أخذا بالحديث كما قاله الزرقاني في شرحه ٣ ص ١٤٣. (٨٣) المولى جلال الدين محمد ابن أسعد الدواني المتوفى ١٩٢٨ أوعز إليه في شرح رسالة الزوراء. (٨٤) القاضي كمال الدين حسين ابن معين الميبدي المتوفى في أوائل القرن العاشر ذكره في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي (ع) محتجا به. (٨٥) الحاج عبد الوهاب ابن محمد البخاري المتوفى ٩٣٢ في تفسيره الأنوري عند قوله قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ذكره من طريق جابر نقلا عن ابن المغازلي وأردفه بعدة من الفضائل ثم قال أعلم يا هذا أن هذه الأحاديث وردت عن رسول الله (ص) في علي رضي الله عنه. (٨٦) الحافظ الشيخ محمد ابن يوسف الشامي المتوفى ٩٤٢ ذكره في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد قال والصواب أنه حديث حسن كما قال الحافظان العلائي وابن حجر الخ...
(٨٧) الشيخ أبو الحسن علي ابن محمد ابن عراق الكناني المتوفى ٩٦٣ ذكره في تنزيه الشريعة عن الاخبار الشنيعة وأردفه بتصحيح الحاكم وتصنيف ابن الجوزي وتحسين ابن حجر والعلائي إياه ويظهر منه اختيار الأخير. (٨٨) شهاب الدين أحمد بن محمد ابن جعفر الهيثمي المكي المتوفى ٩٧٤ ذكره في الصواعق ص ٧٣ وفي شرح الهمزية للبوحيري عند شرح قوله:

كم أبانت آياته من علوم * عن حروف أبان عنها الهجاء
ووزير بن عمه في المعالي * ومن الأهل تسعد الوزراء
وفي شرح قوله:
لم يزده كشف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء
وذكره وحسنه في تطهير الجنان هامش الصواعق ص ٧٤ ورواه في الفتاوى الحديثية ص ١٢٦ وحسنه وقال في ص ١٩٧ وهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح. (٨٩) علي ابن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي المتوفى ٩٧٥ ذكره في إكمال جمع الجوامع للسيوطي في قسم الأقوال في فضائل أمير المؤمنين كما في ترتيبه الكنز ٦ ص ١٥٦. (٩٠) الشيخ إبراهيم ابن عبد الله الوصابي اليمني الشافعي ذكره في كتاب الاكتفاء نقلا عن أبي نعيم في المعرفة والحاكم والخطيب محتجا به لفضل علم علي (ع) من دون أي غمز في سنده ودلالته. (٩١) الشيخ جمال الدين محمد طاهر الهندي المتوفى ٩٨٦ ذكره في تذكرة الموضوعات وحسنة وقال فمن حكم بكذبه فقد أخطأ. (٩٢) ميرزا مخدوم عباس ابن معين الدين الجرجاني ثم الشيرازي المتوفى ٩٨٨ ذكره في الفصل الثاني من نواقض الروافض وعده في فضائل أمير المؤمنين نقلا عن الترمذي من دون أي غمز فيه. (٩٣) الشيخ عبد الله ابن العيدروس المتوفى ٩٩ ذكره في العقد النبوي والسر المصطفوي نقلا عن البزاز والطيراني والحاكم والعقيلي وابن عدي والترمذي من دون غمز في سنده. (٩٤) جمال المحدث عطاء الله ابن فضل الله الشيرازي المتوفى ١٠٠٠ ذكره في كتابه الأربعين وهو الحديث السادس عشر منه وذكر في المطلب الأول من كتابه تحفة الا حبا في مناقب الصبا. (٩٥) أبو العصمة محمد معصوم

يأبى السمرقندي ذكره في الفصل الثاني من رسالة الفصول الأربعة واحتج بمكانته العلمية الثابتة بالحديث. (٩٦) الشيخ علي القادري الهروي الحنفي المتوفى ١٠١٤ ذكره في المرقاة في شرح المشكاة. (٩٧) الحافظ الشيخ عبد الرؤف ابن تاج العارفين المناوي الشافعي المتوفى ١٠٣١ ذكره في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣: ٤٦ وفي التيسر شرح الجامع الصغير وقال في الأول فان المصطفى (ع) المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فأخبر أن بابها هو علي كرم الله وجهه فمن أخذ طريقه دخل المدينة ومن أخطاءه أخطأ طريق الهدى وقد شهد له بالأعلمية الموافق والمخالف والمعادي والمخالف خرج الكلأ بأذى ان رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال سل عليا هو أعلم مني فقال أريد جوابك فقال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله (ص) يغره بالعلم غرا وقد كان أكابر الصحابة يعترفون بذلك وكان عمر يسأله فما أشكل عليه جائه رجل فسأله فقال ههنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين فقال قم لا أقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم ير له شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل وأخرج الجاحظ عبد الملك ابن سليمان قال ذكر اعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله قد علم الأولون والآخرون ان فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله الحجاب عن القلوب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. (٩٨) المولى يعقوب اللاهوري ذكره في رسالة العقائد وتكلم في دلالته على أعلمية الامام وأفضليته. (٩٩) الشيخ أحمد ابن الفضل ابن محمد باكثير المكي الشافعي

المتوفى ١٠٤٧ ذكره في كتابه وسيلة المآل في مناقب الال نقلا عن أبي عمرو وصاحب كتاب الاستيعاب من دون أي غمز في السند والمتن والدلالة. (١٠٠) الشيخ محمود ابن محمد ابن علي الشيخاني القادري ذكره في تأليفه الصراط السوي في مناقب آل النبي (ص) نقلا عن أحمد والترمذي بصورة ارسال المسلم ثم قال ولهذا كان ابن عباس من أتى العلم فليأت الباب وهو علي رضي الله عنه (١٠١) عبد الحق الدهلوي المتوفى ١٠٥٢ ذكره في اللمعات في شرح المشكاة وحكى كلمات غير واحد من الحفاظ حول الحديث نفيا وإثباتا واختار ما ذهب إليه جمع من متأخري الحفاظ من القول بثبوته وحصنه وعد أيضا في مدارج النبوة من أسماء رسول الله (ص) مدينة العلم أخذا بالحديث.
(١٠٢) السيد محمد ابن السيد جلال ابن حسن البخاري ذكره في كتابه تذكرة الأبرار عند ذكر أمير المؤمنين. (١٠٣) الشيخ ابن علي ابن محمد الخفري المتوفى ١٠٦٣ ذكره في كتابه البراهين الكسبية.
(١٠٤) عبد الرحمن ابن عبد الرسول ابن القاسم الجشني ذكره في مرأة الاسرار عند ذكر مولانا أمير المؤمنين. (١٠٥) الله ديا ابن عبد الرحيم ابن بينا حكيم الجشني العثماني ذكره في سر الأقطاب محتجا به مرسلا إياه إرسال المسلم (١٠٦) الحافظ علي ابن أحمد العزيزي الشافعي المتوفى ١٠٧٠ ذكره السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٢ ص ٦٣ حكى حسنه عن شيخه ولم يوعز إلى شئ مما يزيفه فقال يؤخذ منه انه ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله ليأخذوا عنه العلم. (١٠٧) أبو الضياء نور الدين علي ابن علي الشواملسي القاهري الشافعي المتوفى ١٠٨٢ ذكره في حاشيته على المواهب اللدنية المسماة تيسير المطالب السنية

بكشف اسرار المواهب اللدنية في شرح أسماء النبي (ص) في أسمه مدينة العلم فقال والصواب انه حديث حسن كما قاله العلائي ابن حجر. (١٠٨) الشيخ تاج الدين السهيلي ذكره في رسالة اشغال النقشبندية. (١٠٩) الشيخ إبراهيم ابن الحسن الكردي الكوراني الشافعي المتوفى ١١٠١ ذكره في النبراس لكشف الالتباس الواقع في الأساس نقلا عن البزاز والطبراني عن جابر ومن طريق الترمذي والحاكم عن علي (ع) من دون غمز في السند. (١١٠) الشيخ إسماعيل ابن سليمان الكردي البصري ذكره في كتابه جلاء النظر في دفع شبهات ابن حجر احتج به على من نسب الخطأ في الفتيا إلى أمير المؤمنين (ع) حكاه ابن حجر في الفتاوى الحديثية عن بعض معاصريه. (١١١) محمد ابن عبد الرسول البرزنجي المدني المتوفى ١١٠٣ ذكره في رسالته الإشاعة في إشراط الساعة. (١١٢) الشيخ محمد ابن عبد الباقي ابن يوسف الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ ذكره في شرح المواهب اللدنية ٣ ص ١٤٣ وحسنه (١١٣) الشيخ سالم ابن عبد الله ابن سالم البصري الشافعي ذكره في رسالته الامداد بمعرفة الأستاذ المؤلف ١١٢١. (١١٤) ميرزا محمد ابن معتمد خان البدخشاني الحارثي أخرجه في نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار ص ٢٧ نقلا عن البزاز والعقيلي وابن عدي والطيراني والحاكم وأبي نعيم والحديث عنده صحيح على شرط كتابه. (١١٥) الشيخ محمد صدر العالم في المعارج العلى في مناقب المرتضى ذكره ما أفاده السيوطي في جمع الجوامع من صحة الحديث حرفيا فيظهر منه اختياره صحته كالسيوطي. (١١٦) الشاه ولي الله أحمد ابن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى ١١٧٦ ذكره في قرة العينين في عدة مواضع مرسلا إياه إرسال المسلم

وعده من فضائل أمير المؤمنين (ع) ذكره في كتابه إزالة الخفاء (١١٧) الشيخ محمد ابن سالم المصري الحنفي المتوفى ١١٨١ في حاشيته على شرح الجامع الصغير للعزيزي ٢ ص ٦٣. (١١٨) الشيخ محمد ابن محمد أمين السندي عد في كتابه دراسات اللبيب المطبوع سنة ١٢٨٤ في لاهور باب مدينة العلم من أسماء أمير المؤمنين (ع) أخذا بالحديث. (١١٩) الأمير محمد ابن إسماعيل ابن صلاح اليمني الصنعاني المتوفى ١١٨٢ ذكره في الروضة الندية في شرح التحفة العلوية وحكم بصحة الحديث تبعا على الحاكم وابن جرير والسيوطي وقال بعد نقل تصحيح المصححين وتحسين من حسنه فظهر لك بطلان دعوى الوضع وصحة القول بالصحة كما اختاره السيوطي وهو قول الحاكم وابن جرير. (١٢٠) الشيخ سليمان جمل في الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية ذكره مرسلا إياه إرسال المسلم. (١٢١) السيد قمر الدين الحسيني الأورنك آبادي المتوفى ١١٩٣ ذكره في نور الكريمتين محتجا به متسالما عليه. (١٢٢) شهاب الدين أحمد ابن عبد القادر العجيلي الشافعي أحد شعراء الغدير ذكره في كتابه ذخيرة المآل في شرح عقد اللئال في عدة مواضع ذكر الحديث الثابت الصحيح المتسالم عليه. (١٢٣) الشيخ محمد علي الصبان المتوفى ١٢٠٦ ذكره في إسعاف الراغبين ص ١٥٦ هامش نور الابصار نقلا عن البزاز والطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي الترمذي وصوب قول من حسنه خلافا لمن صححه أو زيفه. (١٢٤) الشيخ محمد مبين ابن محب الله السبانوي المتوفى ١٢٢٥ احتج به لعلم الإمام عليه السلام في كتابه وسيلة النجاة ثم قال وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم وقال ابن حجر حسن ولم يذكر شيئا من كلم الغمز فيه موحيا إلى فسادها.

(١٢٥) القاضي ثناء الله المتوفى ١٢٢٥ ذكره في غير موضع من كتابه السيف المسلول وذكر تصحيح الحاكم إياه وتضعيف من ضعفه واختيار ابن حجر حسنه ثم قال ما معناه الصواب ما أختاره ابن حجر نظر إلى السند وأما نظرا إلى كثرة الشواهد فيمكننا الحكم بالصحة.
(١٢٦) عبد العزيز ابن ولي الله الدهلوي ذكره في جواب سؤال سئل عنه راجع الجزء الخامس من عبقات الأنوار ص ٤٧٩ وفي رسالة كتبها في عقائد والده الشاه ولي الله. (١٢٧) الشيخ جواد ابن إبراهيم ساباط الساباطي الحنفي ذكره في البراهين الساباطية. (١٢٨) عمر ابن أحمد الحنفي في كتاب عصيرة الشهدة في شرح قصيدة البردة قال في شرح قوله فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم
ثم أعلم أن بيان علمه ثابت بقوله تعالى (وعلمك ما لم تكن تعلم) وبقوله عليه السلام (أنا مدينة العلم وعلي بابها). (١٢٩) القاضي محمد ابن علي الشوكاني الصنعاني المتوفى ١٢٥٠ ذكره في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وحسنه. (١٣٠) محمد رشيد الدين خان الدهلوي في إيضاح لطافة المقال ذكره. (١٣١) جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن علي العلي القرشي المعروف بميرزا حسن علي اللكهنوي عده من مناقب أمير المؤمنين (ع) تفريح الأحباب بمناقب الال والأصحاب وأختار حسنه.
(١٣٢) نور الدين ابن إسماعيل السليماني ذكره في الدر اليتيم نقلا عن أبي نعيم والحاكم والخطيب من دون غمز فيه. (١٣٣) ولي الله ابن حبيب الله ابن محب الله ابن ملا أحمد ابن عبد الحق السماوي اللكهنوي المتوفى ١٢٧٠ عده من مناقب أمير المؤمنين (ع) في كتابه مرآة المؤمنين ثم قال ما معناه والذي زادوا عليه في بعض الروايات من مناقب الصحابة

موضوع مفترى على ما في الصواعق. (١٣٤) شهاب الدين السيد محمود ابن عبد الله الآلوسي البغدادي المتوفى ١٢٧٠ في تفسيره روح المعاني يسمي عليا باب مدينة العلم عند البحث عن رؤية اللوح وفي ج ٢٧ ص ٤ من الطبعة المنبرية. (١٣٥) الشيخ سليمان ابن إبراهيم البلخي القندوزي المتوفى ١٢٩٣ ه ذكره بطرق كثيرة في ينابيع المودة ص ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٤٠٠، ٤١٩ نقلا عن نقلا عن جمع من الحفاظ والاعلام تنتهي أسنادهم إلى أمير المؤمنين (ع) وابن عباس وجابر ابن عبد الله وحذيفة ابن اليمان والحسن ابن علي وابن مسعود وأنس ابن مالك وعبد الله ابن عمر – (١٣٦) الشيخ سلامة الله الديواني أسمى أمير المؤمنين (ع) في كتابه معركة الآراء بباب مدينة العلم أخذا بالحديث. (١٣٧) السيد أحمد ابن دحلان المكي الشافعي المتوفى ١٣٠٤ في الفتوحات الاسلامية ٢ ص ٥١٠. (١٣٨) المولوي حسن الزمان ذكره في القول المستحسن في الفخر الحسن وعده من المشهور الصحيح وقال صححه جماعات من الأئمة وعد منها ابن معين والخطيب وابن جرير والحاكم والفيروزآبادي في النقد الصحيح ثم قال واقتصر على تحسينه العلائي والزدكشي وابن حجر في أقوام أخر ردا على ابن الجوزي (١٣٩) الشيخ علي ابن سليمان المغربي المالكي الشاذلي ذكره في كتابه نفع قوت المغتذي على صحيح الترمذي. (١٤٠) الشيخ عبد الغني أفندي الغنيمي حكاه عن سليم محمد أفندي في قرة الأعيان المطبوع في القسطنطينية سنة ١٢٩٧. (١٤١) الشيخ محمد حبيب الله ابن عبد الله اليوسفي المدني الشنقيطي المصري في كفاية الطالب لمناقب علي ابن أبي طالب (ع) ص ٤٨. توجد كلمات كثيرة من هؤلاء الاعلام في الجزء الخامس من عبقات الأنوار

لسيدنا العلم الحجة المجاهد الأكبر السيد مير حامد حسين الموسوي اللكنهوس المتوفى ١٣٠٦ ثم قال العلامة الأميني تحت عنوان صحة الحديث نص غير واحد من هؤلاء الاعلام بصحة الحديث من حيث السند وهناك جمع يظهر منهم اختيارها وكثيرون من أولئك يرون حسنه مصرحين بفساد الغمز فيه وبطلان القول بضعفه وممن صححه منهم الحافظ أبو زكريا يحيى ابن معين البغدادي نص على صحته كما ذكره الخطيب وأبو الحجاج المري وابن حجر وغيرهم وأبو جعفر محمد ابن جرير الطبري صححه في تهذيب الآثار وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري صححه في المستدرك والحافظ الخطيب البغدادي. وممن صححه المولوي حسن زمان في القول المستحسن والحافظ أبو محمد الحسن السمرقندي في بحر الأسانيد ومجد الدين الفيروزآبادي والحافظ جلال الدين السيوطي والسيد محمد البخاري نص على صحته في تذكرة الأنوار والأمير محمد اليماني الصنعاني صرح بصحته في الروضة الندية والمولوي حسن الزمان عده من المشهور الصحيح في القول المستحسن. وممن يظهر منه اختيار صحته أبو سالم محمد بن طلحة القرشي وأبو المظفر يوسف قزاوغلي والحافظ عبد الله الكنجي والحافظ صلاح الدين العلائي وشمس الدين محمد الجزري وشمس الدين محمد السخاوي وفضل الله ابن روزبهان والمتقي الهندي على ابن حسام الدين وميرزا محمد البدخشاني وميرزا محمد صدر العالم.

لفظ الحديث: عن الحرث وعاصم عن علي (ع) مرفوعا ان الله خلقني وعليا من شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها وهل يخرج من الطيب إلا الطيب وأنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد المدينة فليأتها من بابها.

وفي لفظ حذيفة عن علي (ع) أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتي البيوت إلا من أبوابها. وفي لفظ آخر له (ع) أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنه يصل المدينة إلا من قبل الباب. وفي لفظ له عليه السلام أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنه يدخل المدينة بغير الباب. قال الله عز وجل (وأتوا البيوت من أبوابها). وعن ابن عباس أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه وفي نسخة الباب. وفي لفظ عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب. عن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله (ص) يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فليأت الباب. وفي لفظ له أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

وهناك أحاديث أخرى أخرجها الاعلام في تآليفهم القيمة تعاضد صحة هذا الحديث منها أنا دار الحكمة وعلي بابها أخرجه الترمذي في جامعه الصحيح ٢ ص ٢١٤ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١ ص ٦٤ والبغوي في مصابيح السنة ٢ ص ٢٥٧ وجمع آخر يربو عددهم على ستين من الحفاظ وأئمة الحديث أنا دار العلم وعلي بابها أخرجه البغوي في مصابيح السنة كما ذكره الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٧ وآخرون أنا ميزان العلم وعلي كفتاها أخرجه الديلمي في فردوس الاخبار مسندا عن ابن عباس مرفوعا وتبعه جمع ونقلوه عنه كالعجلوني في كشف الخفاء ١ ص ٢٠١ وغيره. أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه ذكره الغزالي في الرسالة العقلية ونقله عنه الميبدي في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع)

أنا المدينة وأنت الباب ولا يؤتى المدينة إلا من بابها أخرجه العاصمي أبو محمد في كتابه زين الفتى في شرح سورة هل أتى. وفي حديث فهو باب مدينة علمي أخرجه الفقيه ابن المغازلي وأبو المؤيد الخوارزمي وذكره القندوزي في الينابيع ص ٧٩. علي أخي ومني وأنا من علي فهو باب علمي ووصيي. علي باب علمي ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي كنز العمال ٦ ص ١٥٦ والقول الجلي في فضائل علي للسيوطي جعله الحديث الثامن والثلاثين من الكتاب. أنت باب علمي قاله (ص) لعلي في حديث أخرجه الخركوشي وأبو نعيم والديلمي والخوارزمي وأبو العلاء الهمداني وأبو حامد وأبو عبد الله الكنجي والسيد شهاب الدين صاحب توضيح الدلائل والقندوزي. يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي (وعاء علمي) وبابي الذي أوتى منه أخرجه أبو نعيم الخوارزمي في المناقب والرافعي في التدوين والكنجي في المناقب والحموي في فرائد السمطين وحسام الدين المحلى وشهاب الدين في توضيح الدلائل والشيخ محمد الحفني في شرح الجامع الصغير وقال في حاشية شرح العزيزي ٢ ص ٤١٧ حديث العيبة (أي وعاء علمي) الحافظ له فإنه مدينة العلم ولذا كانت الصحابة تحتاج إليه في تلك المشكلات إلى قوله ووقع له فك مشكلات مع سيدنا عمر فقال ما أبقاني الله إلى أن أدرك قوما ليس فيهم أبو الحصن أو كما قال طلب أن لا يعيش بعده ثم ذكر قضايا منها حديث اللطم أخرجه محب الدين الطبري في الرياض النظرة ٢ ص ١٩٦ – ١٩٧ وحديث أمر سيدنا عمر برجم الزانية يأتي بتمامه فقال سيدنا عمر لولا علي لهلك عمر. وقال المناوي في فيض القدير ٤ ص ٣٥٦ علي عيبة علمي أي مظنة استفصاحي وخاصتي وموضع سري

ومعدن نفائسي والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه قال ابن دريد وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية في مدح علي (ع) وقد كانت ضمائره أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه. وفي شرح الهمزية أن معاوية كان يرسل يسأل عليا عن المشكلات فيجيبه فقال أحد بنيه تجيب عدوك فقال أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا. أنا مدينة العلم وعلمي بابها ذكره أبو المظفر سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٩ وأخرجه ابن بطة العكبري باسناده عن سلمة ابن كهيل عن عبد الرحمن عن علي وأبو الحسن علي ابن محمد الشهير بابن عراق عن تنزيه الشريعة. أقول وفي كتابي الحسم لفصل ابن حزم إذ قال واحتج من قال بأن عليا كان أكثرهم علما كذب هذا القائل إلى آخره قلت في جوابه وهذه أيضا دعوى من دعاويه الباطلة كأخواتها المتقدمة وقد خالف العامة والخاصة وفي هذه الدعوى تكذيب لرسول الله إذ قال إن عليا أعلم الصحابة وقوله فيه أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تؤتى المدينة إلا من أبوابها. قال العلامة السيد حسن صدر الدين في كتابه الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية أجمع الناس كافة على أن علي ابن أبي طالب (ع) كان أعلم أهل زمانه وسائر العلماء راجعون إليه ومتمسكون به ومعتمدون عليه في العلوم العقلية والنقلية أما الشيعة فرجوعهم واضح إليه لا يأخذون إلا عنه وأما علماء الكلام المعتزلة فأولهم وشيخهم أبو هاشم عبد الله ابن محمد ابن الحنفية وهو تلميذ أبيه محمد ومحمد تلميذ أبيه علي (ع). وأما الأشاعرة فينتهون إلى أبي الحسن ابن أبي بشير الأشعري وهو تلميذ الجبائي أبي علي وهو أحد مشايخ المعتزلة وأما الفقهاء فكلهم يرجعون إليه الأربعة

وغيرهم فالحنفية مثل أبي يوسف ومحمد وزمر ينتمون إلى أبي حنيفة النعمان ابن ثابت الكابلي الكوفي وهو بزعمهم تلميذ أبي عبد الله الصادق قال السيد وينتهي علم الصادق بواسطة أبيه عن جده علي ابن الحسين عن أبيه أمير المؤمنين (ع) عن رسول الله (ص). وأما الشافعية فإنهم ينتمون إلى محمد ابن إدريس الشافعي وهو تلميذ محمد ابن الحسن تلميذ أبي حنيفة الذي عرفت انتهائه بالعالم إليه. وأما الحنابلة فإلى أحمد ابن حنبل وهو تلميذ الشافعي فرجع فهه إليه. وأما المالكية فإلى أنس ابن مالك صاحب كتاب الموطأ المدني وهو تلميذ ربيعة وربيعة تلميذ عكرمة وعكرمة تلميذ ابن عباس وابن عباس تلميذ علي بالاتفاق. وأما المفسرون فالمفسرون مرجعهم إلى علي وإلى ابن عباس كما هو ظاهر من كل كتب التفسير. وأما أهل الطريقة فإلى علي ينتهون كما صرح به الشبلي والجنيد والسري وأبو زيد البسطامي ومعروف الكرخي وغيرهم من الصوفية. وأما علم العربية فإليه أيضا يرجعون لأنه الوضع لعلم العربية وقد اتفق النقل فله (ع) أملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه التي من جملتها قوله عليه السلام له الكلام كله ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب إلى رفع ونصب جر ولولا هذا التأسيس لما دون هذا العلم. أقول وقد نقلت مصادر هذا القول عن علماء أهل السنة وهي كثيرة في كتاب ملاحظاتي على كتاب درويش المقدادي الفلسطيني وقد طبع ببغداد ومن أراد ان يطلع على ابسط من هذا البحث فليراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد قال وأما علمه كان بالوراثة والالهام وان عبد الله ابن عباس كان تلميذه قيل له أين علمك من علم ابن عمك علي (ع) قال كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط فعلم القرآن

والطريقة والحقيقة وأحوال التصوف والنحو والصرف والفقه والكلام كلها منه. أقول وقال علي (ع) أنا أولى الناس بالأنبياء اعلمهم بما جاؤوا. قال صاحب ينابيع المودة الباب الرابع عشر في غزارة علم علي (ع) وفي الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشافعي قال أمير المؤمنين (ع):

لقد حزت علم الأولين وانني * ضنين بعلم الآخرين وقديم
وكاشف أسرار الغيوب بأسرها * وعندي حديث حادث وقديم
وإني لقيوم على كل قيم * محيط بكل العالميين عليم

ثم قال لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا قال النبي (ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها وقال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها فمن أراد العلم فليأت الباب وقد اتفق الجمهور أنه لم يقل أحد من الناس سلوني إلا علي ابن أبي طالب فإنه قال سلوني قبل أن تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الأرض وقال سلوني عن أسرار الغيوب فاني وارث علم الأنبياء والمرسلين. قال ابن عباس أعطي علي (ع) تسعة أعشار العلم وأنه لاعلمهم بالعشر الباقي. واخرج ابن المغازلي بسنده عن أبي الصباح عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لما صرت بين يدي ربي وكلمني وناجاني فما علمت شيئا إلا علمته عليا فهو باب علمي. وعن الكليني قال قال ابن عباس علم النبي (ص) من علم الله وعلم علي من علم النبي (ص) وعلمي من علم علي (ع) وما علمي وعلم الصحابة في علم علي (ع) إلا كقطرة في سبعة أبحر وابن المغازلي وموفق ابن احمد الخوارزمي بسنديهما عن علقمة عن ابن مسعود قال كنت عند النبي (ص) فسئل عن علم علي (ع) فقال (ص) قسمت الحكمة إلى عشرة أجزاء فأعطي علي (ع) تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا وهو أعلم بالجزء العاشر واخرج أيضا

موفق ابن أحمد بسنده عن سلمان عن النبي (ص) أنه قال اعلم أمتي علي (ع) وقال علي كرم الله وجهه لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن قرآنهم ولهذا كانت الصحابة يرجعون إليه في حكم الكتاب ويأخذون منه الفتاوى وقال عمر رضي الله عنه في عدة مواطن لولا علي لهلك عمر وقال (ص) اعلم أمتي علي ابن أبي طالب. ومن العلوم التي كانت عند علي (ع) علم الأكتاف وقد تعرض لذكر هذا العلم الجلبي في كتابه كشف الظنون في ص ١٠٤ قال هو علم باحث من الخطوط والاشكال ترى من أكتاف الضان والمعزى إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الجزئية لا لشأن حين يوجد لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الأرض أولا ثم ينظر فيه ثم يعتدل بأحواله من الصفاء والكدورة والحمرة والخضرة إلى الأحوال الحادثة في العالم وينصب إطراحه الأولية إلى جهات العالم ويحكم بذلك على كل صنع منها بأحوال متعلقة بها وينسب علم الكتف إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) هذا ما ذكره الجلبي في كتابه كشف الظنون طبع الآستانة ص ١٠٤ وروى صاحب كتاب غاية المرام في غزارة علم علي (ع) من طرق العامة من اثنين وثلاثين طريقا: الأول الخطيب والفقيه الشافعي ابن المغازلي. الثاني إلى الحادي عشر موفق ابن احمد الخوارزمي. الثاني عشر ابن المغازلي. الثالث عشر والرابع عشر موفق ابن احمد. الخامس عشر الحموينى. السادس عشر إلى الحادي والعشرون ابن شاذان من طرق العامة. الثاني والعشرون من كتاب الفردوس للديلمي. الثالث

والعشرون والرابع والعشرون ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة الخامس والعشرون مناقب الفقيه ابن المغازلي والسادس والعشرون إلى الثلاثين السيد ابن طاووس في كتابه سعد السعود الأول نقله عن أبي حامد الغزالي والثاني والثالث عن ابن عمرو الزاهد الحنفي والرابع والخامس عن محمد بن الحسن المعروف بالنقاش صاحب تفسير القرآن الذي سماه شفاء الصدور الحادي والثلاثون ابن المغازلي الثاني والثلاثون موفق ابن أحمد أقول إن موفق بن أحمد ممن تكررت أسمائهم في رواية الحديث وتعددت لاختلاط الأسانيد وقال ابن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة فصل في ذكر شئ من علومه رضي الله عنه فمنها علم الفقه الذي هو مرجع الأنام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان مطلقا على غوامض احكامه ومنقادا له جامحه بزمامه مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه وبهذا خصه رسول الله بعلم القضاء كما نقله الإمام أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوي في كتاب المصابيح مرويا عن أنس ابن مالك في ذيل حديث أقضاكم علي (ع) إلى قوله فانظر رحمك الله إلى استخراج أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بنور علمه وثاقب فهمه ما أوضح سبيل السداد وطرق الرشاد فحصلت له هذه النعمة الكاملة والنعمة الشاملة بملاحظة النبي (ص) وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لقبول الأنوار وتهيأ لفيض العلوم والاسرار فصارت الحكمة من ألفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة لم تزل بحار العلوم تنفجر من صدره ويطفو عبابها حتى قال (ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها أقول ولو أردنا استقصاء وإيراد ما جاء من علم علي من طرق العلماء الأعلام من إخواننا أهل السنة لاحتجنا إلى زمن أطول واحتجنا أن نكتب عدة مجلدات وقد جمعت ما في هذا

المختصر في ستة أيام وقد فرغت من تسويده يوم ٤ شهر رمضان المبارك وما توفيقي إلا بالله وإذا أبقاني الله سأقدم بعد شهر شوال كتابا فيه بعض النصوص على خلافة علي ابن أبي طالب من آيات وأحاديث من تفاسير وكتب حديث أهل السنة والله الموفق وبه استعين فانتظروه واني احمد الله إذ وفقني لنشر كتاب رد الشمس لعلي أمير المؤمنين في موطنين ونشر هذا الكتاب واسئل الله أن يتقبل مني وان يهدينا وإخواننا من أهل السنة لمعرفة مقام أمير المؤمنين وان يحشرنا معه فإنه أرحم الراحمين وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. الخطيب كاظم آل نوح.